

## 9 من 411|سورة التوبة | قراءة من تفسير السعدي| عبد الرحمن بن ناصر السعدي|مشروع كبار العلماء

عبدالرحمن السعدي

المكتبة السمعية للعلامة المفسر الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله. يسر فريق مشروع كبار العلماء ان يقدم لكم قراءة

تفسير السعدي اي هذه براءة من الله ومن رسوله الى جميع المشركين المعاهدين ان لهم اربعة اشهر - 00:00:00

هنا في الارض على اختيارهم امنين من المؤمنين. وبعد الاربعة الاشهر فلا عهد لهم ولا ميثاق. وهذا لمن كان له عهد مطلق غير مقدر

او مقدر باربعة اشهر فاقل. اما من كان له عهد مقدر بزيادة على اربعة اشهر. فإنه يتعمد ان يتم له عهده اذا لم يخطط - 00:00:43

منه خيانة ولم يبدأ بنقض العهد ثم انذر المعاهدين في مدة عهدهم انهم وان كانوا امنين فانهم لن يعجزوا الله ولن يفوتوه وانه من

استمر منهم على شركه فان الله لا بد ان يخزيه. فكان هذا مما يجلبهم الى الدخول في الاسلام. الا من عاند واصر ولم يبالى بوعيد -

00:01:03

الله له واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر انكم غير معجبين كفروا بعذاب اليم. هذا ما وعد الله به المؤمنين من نصر

دينه واعلاء كلمته وخذلان اعدائه من المشركين. الذين اخرجوا الرسول ومن معه من مكة من بيت الله الحرام - 00:01:23

واجلوهم مما لهم التسلط عليه من ارض الحجاز. نصر الله رسوله والمؤمنين حتى افتتح مكة. واذل المشركين وصار للمؤمنين الحكم

الغلبة على تلك الديار فامر النبي صلى الله عليه وسلم مؤذنه ان يؤذن يوم الحج الاكبر وهو يوم النحر وقت اجتماع الناس مسلمهم -

00:02:03

كافرهم من جميع جزيرة العرب ان يؤذن بان الله بريء ورسوله من المشركين. فليس لهم عنده عهد وميثاق. فايديما وجدوا وقيل لهم لا

تقربوا المسجد الحرام بعد عامكم هذا. وكان ذلك سنة تسع من الهجرة. وحج بالناس ابو بكر الصديق رضي الله عنه - 00:02:23

واذن ببراءة يوم النحر ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ثم رغبت على المشركين توبة

ورهفهم من الاستمرار على الشرك فقال فان تبتم فهو خير لكم. وان توليتم فاعلموا انكم غير معجز له. اي فائتنه - 00:02:43

بل انتم في قبضته قادر ان يسلط عليكم عباده المؤمنين. وبشر الذين كفروا بعذاب اليم اي مؤلم مفظع في الدنيا بالقتل الاسر والجلاء

وفي الآخرة بالنار وبئس القرار. الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم - 00:03:03

اي هذه البراءة التامة المطلقة من جميع المشركين الا الذين عاهدتم من المشركين واستمروا على عهدهم. ولم يجري منهم ما

يوجب النقب. فلا نقصوكم شيئا ولا عاونوا عليكم احدا. فهو للاء - 00:03:23

لهم عهدهم الى مدتهم قلت او كثرت لان الاسلام لا يأمر بالخيانة. وانما يأمر بالوفاء. ان الله يحب المتقيين الذين ادوا ما امرؤا به واتقووا

الشرك والخيانة. وغير ذلك من المعاصي - 00:03:53

اتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم يقول تعالى فاما انسلاخ الاشهر الحرم اي التي حرم فيها قتال المشركين المعاهدين. وهي

اشهر التسبيح الاربعة. و تمام المدة لمن له مدة اكتر منها. فقد برأت منه - 00:04:13

فاقتلونا المشركين حيث وجدتهم في اي مكان و زمان وخذلهم اسرى واحصروهم اي ضيقوا عليهم فلا تدعوههم يتتوسعون في بلاد

الله وارضه التي جعلها الله معبدا لعباده. فهو للاء ليسوا اهلا لسكنها ولا يستحقون منها شبرا. لان الارض ارض الله - 00:04:43

وهم اعداؤه المناذون له ولرسله. المحاربة الذين يربدون ان يخلو الارض من دينه. ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون

وأقعدوا لهم كل مرصد. أي كل ثنية وموضع يمرون عليه. ورابطوا في جهادكم وأبذلوا غاية مجهدكم في ذلك. ولا تزالوا على -

00:05:03

هذا الأمر حتى يتوبوا من شركهم. ولهذا قال فان تابوا من شركهم واقاموا الصلاة اي ادواها بحقوقها واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم اي اترکوهم ولیکونوا مثلكم لهم ما لكم وعليهم ما عليكم. ان الله غفور رحيم يغفر -

00:05:23

فما دونه للتأبين ويرحمهم بتوفيقهم للتوبة ثم قبولها منهم. وفي هذه الاية دليل على ان من امتنع من اداء الصلاة او الزكاة فانه يقاتل حتى يؤديهما. كما استدل بذلك ابو بكر الصديق رضي الله عنه -

00:05:43

لما كان ما تقدم من قوله فاذا انسلح الاشهر الحرم فاقتتلوا المشركين حيث وجدهم وخذلوهم واحصروهم لهم كل مرصد امرا عاما في جميع الاحوال وفي كل الاشخاص منهم ذكر تعالى ان المصلحة اذا اقتضت تقريب بعضهم جاز بل وجبت -

00:06:03

كذلك فقال وان احد من المشركين استجارك. اي طلب منك ان تجيره وتمتنعه من الضرر. لاجل ان يسمع كلام الله وينظر حالة الاسلام

فاجره حتى يسمع كلام الله. ثم ان اسلم فذاك والا فابلغه مأمنه. اي المحل الذي يأمن فيه. والسبب في ذلك ان الكفار -

00:06:33

قوم لا يعلمون. فربما كان استمرارهم على كفرهم لجهلهم. اذا زال اختاروا عليه الاسلام. فلذلك امر الله رسوله وامته اخوته في الاحكام ان يجروا من طلب ان يسمع كلام الله. وفي هذا حجة صريحة لمذهب اهل السنة والجماعة. القائلين بان القرآن كلام الله -

00:06:53

هو مخلوق لانه تعالى هو المتكلم به. واضافه الى نفسه اضافة الصفة الى موصوفها. وبطلان مذهب المعتزلة ومن اخذ بقولهم ان القرآن مخلوق. وكم من الادلة الدالة على بطلان هذا القول ليس هذا محل ذكرها -

00:07:13

عند الله وعند رسوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام. فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ان الله يحب المتقين هذا بيان للحكمة الموجبة لان يتبرأ الله ورسوله من المشركين فقال كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله؟ هل قاموا بواجب الایمان ام تركوا

رسول الله والمؤمنين من اذيتهم -

00:07:33

اما حاربوا الحق ونصوا الباطل؟ اما سعوا في الارض فسادا؟ فيحق لهم ان يتبرأ الله منهم. والا يكون لهم عنده عهد ولا عند رسوله الا الذين عاهدتم من المشركين عند المسجد الحرام. فان لهم في العهد وخصوصا في هذا المكان الفاضل حرمة. اوجب ان يراعوا فيها -

00:08:03

فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم. ان الله يحب المتقين. ولهذا قال يرضونكم بافواههم وتأدي قلوبهم اكثراهم فاسقون. اي كيف يكون للمشركين عند الله عهد ومياثق؟ والحال انهم ان يظهروا عليكم بالقدرة والسلطة -

00:08:23

لا يرحمونكم ولا يرقبونكم في وقت الخوف منكم فانهم يرضونكم بافواههم وتأدي قلوبهم -

00:08:53

والمحبة لكم بل هم الاعداء حقا. المبغضون لكم صدقوا. واكثراهم فاسقون. لا ديانة لهم ولا مروءة ايات الله ثمنا قليلا فصدوا عن سبيله انهم ساهلون اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا اي اختاروا الحظ العاجل الخسيس في الدنيا على الایمان بالله ورسوله -

00:09:13

والانقياد لآيات الله. فصدوا بانفسهم وصدوا غيرهم عن سبيله. انهم ساء ما كانوا يعملون. لا يرقبون في مؤمن هم المعتدون. لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة اي لاجل عداوتهم لالایمان واهلها. فالوصف الذي جعلهم يعادونكم لاجله ويبغضونكم هو الایمان. فذبوا عن

دينكم وانصروه واتخذوه -

00:09:43

من عاداه لكم عدوا. ومن نصره لكم ولها. واجعلوا الحكم يدور معه وجودا وعدما. لا تجعلوا الولاية والعداوة طبيعية تميلون به حيث مال الهوى وتتبعون فيهما النفس الامارة بالسوء. ولهذا فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة -

00:10:13

الزكاة فاخوانكم في الدين. ونفصل الآيات لقوم يعلمون. فان تابوا عن شركهم ورجعوا الى الایمان واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين. وتناسوا تلك العداوة اذ كانوا مشركين. لتكونوا عباد -

00:10:33

الله المخلصين. وبهذا يكون العبد عبدا حقيقة. لما بين من احكامه العظيمة ما بين. ووضح منها ما وضح احكاما وحكمها قال

ونفصل الآيات أي نوضحها ونميزها لقوم يعلمون. فاللهم سياق الكلام وبهم تعرف الآيات والحكم - 00:10:53 وبهم عرف دين الاسلام وشرائع الدين. اللهم اجعلنا من القوم الذين يعلمون ويعلمون بما يعلمون. برحمةك وجودك وكرمك يا رب العالمين فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون. يقول - 00:11:13

تعالى بعدما ذكر ان المعااهدين من المشركين ان استقاموا على عهدهم فاستقيموا لهم على الوفاء. وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم. اي نقضوها وحلوها فقاتلوكم او اعانونا على قتالكم او نقصوكم وطعنوا في دينكم اي عابوه وسخروا منه ويدخل في هذا - 00:11:43

جميع انواع الطعن الموجهة الى الدين او الى القرآن فقاتلوا ائمة الكفر. اي القادة فيه الرؤساء الطاعنين في دين الرحمن لدين الشيطان وخصهم بالذكر لعظم جنایتهم. ولأن غيرهم تبع لهم. وليدل على ان من طعن في الدين وتصدى للرد عليه. فان - 00:12:03

من ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم اي لا عهود ولا مواثيق يلزمون على الوفاء بها. بل لا يزالون خائبين ناكثين للعهد لا يوثق منهم لعلهم في قتالكم ايامهم ينتهون عن الطعن في دينكم. وربما دخلوا فيه. ثم حث على قتالهم - 00:12:23

يد المؤمنين بذكر الاوصاف التي صدرت من هؤلاء الاعداء والتي هم موصوفون بها المقضية لقتالهم فقال الا تقاتلوا وهموا باخراج الرسول اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول؟ الذي يجب احترامه وتوقيره وتعظيمه - 00:12:43

وهم هم ان يدخلوه ويخرجوه من وطنه. وسعوا في ذلك ما امكنهم. وهم بذوقكم اول مرة حيث نقضوا العهد واعانونا عليكم. وذلك حيث عاونت قريش وهم معااهدون بني بكر حلفائهم على خزاعة حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقاتلوا معهم كما هو - 00:13:23

مبسوط في السيرة اتخشونهم في ترك قتالهم؟ فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين. فإنه امركم بقتالهم اكذ ذلك عليكم غاية التأكيد. فان كنتم مؤمنين فامثلوا لامر الله. ولا تخشوه فتتركوا امر الله. ثم امر بقتالهم وذكر ما يترب على - 00:13:43  
قتالهم من الفوائد وكل هذا حيث وانهاض للمؤمنين على قتالهم. فقال قاتلوهم يعذبهم الله بهم ايديكم ويخذلهم وينصركم عليهم ويشفى صدور قوم مؤمنين. قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم بالقتل ويخذلهم اذا نصركم الله عليهم. وهم الاعداء الذين يطلب خزيهم ويحرص عليه. وينصركم عليهم. هذا - 00:14:03

عبد من الله وبشارة قد انجزها ويشفى صدور قوم مؤمنين من يشاء والله عليم حكيم. ويذهب غيظ قلوبهم فان في قلوبهم من الحنق والغيظ عليهم ما يكون قتالهم وقتلهم شفاء لما في قلوب المؤمنين من الغم والهم. اذ يرون هؤلاء الاعداء محاربين لله ولرسوله - 00:14:33

في اضفاء نور الله وزوالا للغيظ الذي في قلوبهم. وهذا يدل على محبة الله لعباده المؤمنين. واعتنائه باحوالهم حتى انه جعل من جملة المقاصد الشرعية شفاء ما في صدورهم وذهاب غيظهم. ثم قال ويتبوب الله على من يشاء من دون الله والرسول - 00:15:03

للدخول في الاسلام ويزينه في قلوبهم ويكره اليهم الكفر والفسق والعصيان. والله عليم حكيم يضع الاشياء مواضعها ويعلم من يصلح لليمان فيهديه. ومن لا يصلح فيقيه في غيره وطغيانه الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين ولهم جه - 00:15:23

الله خبير بما تعلمون. يقول تعالى لعباده المؤمنين بعدما امرهم بالجهاد. ام حسبتم ان تتركوا من دون ابتلاء وامتحان وامر بما يبين به الصادق والكاذب. ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم اي علم يظهر مما في القوة الى الخارج - 00:15:53

يترب عليه الثواب والعقاب. فيعلم الذين يجاهدون في سبيله لاعلاء كلمته. ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين ولهم اي ولهم من الكافرين. بل يتخذون الله ورسوله والمؤمنين اوليات. فشرع الله الجهاد ليحصل به هذا المقصود الاعظم. وهو ان يتميز - 00:16:13

الذين لا يتحيزون الا لدين الله. من الكاذبين الذين يزعمون الایمان. وهم يتخذون الولائد والاولياء من دون الله ولا رسوله ولا المؤمن والله خبير بما ت عملون. ان يعلم ما يصير منكم ويصدر. فيبتليكم بما يظهر به حقيقة ما انتم عليه. ويحازيك على اعمال - 00:16:33 خيرها وشرها اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون. يقول تعالى ما كان اي ما ينبغي ولا يليق للمشركين ان يعمروا مساجد الله بالعبادة والصلوة وغيرها من انواع الطاعات. والحال انهم شاهدون ومقرؤن - 00:16:53

على انفسهم بالكفر بشهادة حالهم وفطحهم وعلم كثير منهم انهم على الكفر والباطل. فاذا كانوا شاهدين على انفسهم بالكفر وعدم الایمان الذي هو شرط لقبول الاعمال. فكيف يزعمون انهم عمار مساجد الله؟ والاصل منهم مفقود والاعمال منهم باطلة. ولهذا - 00:17:23

اذا قال اولئك حبطت اعمالهم اي بطلت وضلت. وفي النار هم خالدون. ثم ذكر منهم عمار مساجد الله فقال اما ولم يخش الا الله فعسى يكونوا من المهددين. انما يعمرا مساجد الله من امن - 00:17:43 انا بالله واليوم الاخر واقام الصلاة الواجبة والمستحبة بالقيام بالظاهر منها والباطن. واتى الزكاة لاهلها ولم يخش الله اي قصر خشيته على ربه ففك عن ما حرم الله ولم يقصر بحقوق الله الواجبة. فوصفهم بالایمان النافع وبالقيام بالاعمال الصالحة - 00:18:23 التي امها الصلاة والزكاة. وبخشية الله التي هي اصل كل خير. فهو لاء عمار المساجد على الحقيقة واهلها الذين هم اهلها. فعسى اولئك ان يكونوا من المهددين. وعسى من الله واجبا. واما من لم يؤمن بالله ولا باليوم الاخر. ولا عنده خشبة لله. فهذا - 00:18:43 اليه من عمار مساجد الله ولا من اهلها الذين هم اهلها وان زعم ذلك وادعاه لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين لما اختلف بعض المسلمين او بعض المسلمين وبعض - 00:19:03

المشركين في تفضيل عمارة المسجد الحرام بالبناء والصلوة والعبادة فيه وسقاية الحاج. على الایمان بالله والجهاد في سبيله. اخبر الله تعالى بالتفاوت بينهما. فقال اجعلتم سقاية الحاج؟ اي سقيهم الماء من زمم؟ كما هو المعروف اذا اطلق هذا الاسم. انه - 00:19:33

وعمار المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله. فالجهاد والایمان بالله افضل من سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام. بدرجات كثيرة. لان الایمان اصل الدين. وبه تقبل الاعمال وتزكوا الخصال. واما الجهاد في سبيل - 00:19:53

سبيل الله فهو ذروة سلام الدين. الذي به يحفظ الدين الاسلامي ويتسع. وينصر الحق ويخلد الباطل. واما عمارة المسجد الحرام وسقاية حاج فهي وان كانت اعمالا صالحة فهي متوقفة على الایمان. وليس فيها من المصالح ما في الایمان والجهاد. فلذلك قال لا يستوون - 00:20:13

الله والله لا يهدي القوم الظالمين. اي الذين وصفهم الظلم. الذين لا يصلحون لقبول شيء من الخير بل لا يليق بهم الا الشر. ثم صرخ بالفضل فقال الذين امنوا وهاجروا وجاحدوا في سبيل الله باموالهم - 00:20:33

من اعظم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون الذين امنوا وهاجروا وجاحدوا في سبيل الله باموالهم. بالنفقة في الجهاد وتجهيز الغذا وانفسهم بالخروج بالنفس اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون. اي لا يفوز بالمطلوب ولا ينجو من المرهوب. الا من اتصف بصفاتهم وتخلق بأخلاقه - 00:20:53

ببشره ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم يبشرهم ربهم جودا منه وكرما وبرا بهم. واعتناء ومحبة لهم برحمة منه. ازال بها عنهم واوصل اليهم بها كل خير. ورضوان منه تعالى عليهم الذي هو اكبر نعيم الجنة واجله. فيحل عليهم رضوانه فلا يسخط - 00:21:23

عليهم ابدا وجنات لهم فيها نعيم مقيم. من كل ما اشتهرت الانفس وتلذ الانعین مما لا يعلم وصفه ومقداره الا الله تعالى الذي منه ان الله اعد للمجاهدين في سبيله مئة درجة. ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض. ولو اجتمع الخلق في درجة واحدة - 00:21:53 منها لوسعتهم فيها ابدا لا ينتقلون عنها ولا يبغون عنها حولا. ان الله عنده اجر عظيم. لا تستغرب كثرته على فضل الله فلا يتعجب من

عظمه وحسنـه على من يقول للشيء كـن فيكون - 00:22:13

آآ الكفر على الـايمان فـهـؤـلـائـك هـم الـظـالـمـونـ. يقول تعالى يا ايـها الـذـين اـمـنـوا اـعـمـلـوا بـمـقـضـي الـاـيـمـانـ. باـنـ تـوـالـوا مـنـ قـامـ بهـ يـعـادـ منـ لـمـ يـقـمـ بـهـ. ولا تـتـخـذـنـوا اـبـاءـكـمـ وـاخـوانـكـمـ الـذـينـ هـمـ اـقـرـبـ النـاسـ اليـكـمـ وـغـيـرـهـمـ منـ بـابـ اوـلـىـ وـاحـدـىـ. فلا تـتـخـذـنـوهـمـ - 00:22:43  
ان استـحـبـوا ايـ اختـارـوا عـلـىـ وـجـهـ الرـضاـ وـالـمحـبـةـ الـكـفـرـ عـلـىـ الـاـيـمـانـ. وـمـنـ يـتـولـهـمـ مـنـكـمـ فـاـوـلـائـكـ هـمـ الـظـالـمـونـ. لـاـنـهـ تـجـرـأـوا عـلـىـ مـعـاصـيـ اللهـ وـاتـخـذـواـ اـعـدـاءـ اللهـ اوـلـيـاءـ. واـصـلـ الـوـالـيـةـ الـمـحـبـةـ وـالـنـصـرـةـ. وـذـكـ انـ اـتـخـاذـهـمـ اوـلـيـاءـ مـوـجـبـ لـتـقـدـيمـ طـاعـتـهـمـ - 00:23:13  
على طـاعـةـ اللهـ وـمـحـبـتـهـمـ عـلـىـ مـحـبـةـ اللهـ وـرـسـوـلـهـ. وـلـهـذا ذـكـرـ السـبـبـ المـوـجـبـ لـذـكـ وـهـوـ اـنـ مـحـبـةـ اللهـ وـرـسـوـلـهـ يـتـعـيـنـ تـقـدـيمـهـا عـلـىـ مـحـبـةـ كـلـ شـيـءـ وـجـعـلـ جـمـعـ جـمـيعـ الـاـشـيـاءـ تـابـعـةـ لـهـماـ. فـقـالـ - 00:23:33

احـبـ الـيـكـمـ مـنـ اللهـ وـرـسـوـلـهـ وـجـهـادـ فـيـ سـبـيـلـهـ فـتـرـبـصـ حـتـىـ يـأـتـيـ اللهـ بـاـمـرـهـ وـالـلهـ لـاـ يـهـدـيـ القـومـ الـفـاسـقـيـنـ وـانـ كـانـ اـبـاؤـكـمـ الـاـمـهـاـتـ وـابـنـاؤـكـمـ وـاخـوانـكـمـ فـيـ النـسـبـ وـالـعـشـرـةـ. وـاـزـوـاجـكـمـ وـعـشـيرـتـكـمـ ايـ قـرـابـاتـكـمـ عـمـومـاـ. وـاـمـوـالـ اـقـتـرـفـتـهـمـاـ - 00:23:53  
ايـ اـكـتـسـبـتـهـمـاـ وـتـعـبـتـهـمـ فـيـ تـحـصـيلـهـاـ خـصـهاـ بـالـذـكـرـ. لـاـنـهـ اـرـغـبـ عـنـدـ اـهـلـهـ وـصـاحـبـهـ اـشـدـ حـرـصـاـ عـلـىـهـاـ مـمـنـ تـأـتـيـهـ الـاـمـوـالـ مـنـ غـيـرـ تـعـبـ اـبـ  
وـلـاـ كـدـ وـتـجـارـةـ تـخـشـونـ كـسـادـهـاـ. ايـ رـخـصـهاـ وـنـقـصـهاـ. وـهـذـاـ شـاـمـلـ لـجـمـعـ اـنـوـاعـ الـتـجـارـاتـ وـالـمـكـاـسـبـ مـنـ عـرـوـضـ الـتـجـارـاتـ. مـنـ - 00:24:33

وـالـاـوـانـيـ وـالـاـسـلـحـةـ وـالـاـمـتـعـةـ وـالـحـبـوبـ وـالـحـرـوـثـ وـالـانـعـامـ وـغـيـرـ ذـكـ. وـمـسـاـكـنـ تـرـضـوـنـهاـ مـنـ حـسـنـهاـ وـزـخـرـفـتـهاـ وـمـوـافـقـتـهاـ لـاهـوـائـكـ فـانـ  
كـانـتـ هـذـهـ الـاـشـيـاءـ اـحـبـ الـيـكـمـ مـنـ اللهـ وـرـسـوـلـهـ وـجـهـادـ فـيـ سـبـيـلـهـ فـانـتـمـ فـسـقـةـ ظـلـمـةـ. فـتـرـيـصـوـاـ ايـ اـنـتـظـرـوـاـ ماـ - 00:24:53  
بـكـمـ مـنـ الـعـقـابـ حـتـىـ يـأـتـيـ اللهـ بـاـمـرـهـ الـذـيـ لـاـ مـرـدـ لـهـ وـالـلـهـ لـاـ يـهـدـيـ القـومـ الـفـاسـقـيـنـ ايـ الـخـارـجـيـنـ عـنـ طـاعـةـ اللهـ الـمـقـدـمـيـنـ عـلـىـ مـحـبـةـ اللهـ  
شـيـئـاـ مـنـ الـمـذـكـورـاتـ. وـهـذـهـ الـاـلـيـةـ الـكـرـيمـةـ اـعـظـمـ دـلـيلـ عـلـىـ وـجـوبـ مـحـبـةـ اللهـ وـرـسـوـلـهـ. وـعـلـىـ تـقـدـيمـهـاـ عـلـىـ مـحـبـةـ كـلـ شـيـءـ - 00:25:13  
وـعـلـىـ الـوعـيـدـ الشـدـيـدـ وـالـمـقـتـ الـاـكـيـدـ عـلـىـ مـنـ كـانـ شـيـءـ مـنـ هـذـهـ الـمـذـكـورـاتـ اـحـبـ الـيـهـ مـنـ اللهـ وـرـسـوـلـهـ وـجـهـادـ فـيـ سـبـيـلـهـ. وـعـلـامـهـ ذـكـ  
اـنـهـ اـذـ عـرـضـ عـلـىـ اـمـرـاـنـ اـحـدـهـمـ يـحـبـهـ اللهـ وـرـسـوـلـهـ وـلـيـسـ لـنـفـسـهـ فـيـهـ هوـيـ. وـالـاـخـرـ تـحـبـهـ نـفـسـهـ وـتـشـتـهـيـهـ. وـلـكـنـهـ يـفـوتـ عـلـىـ مـحـبـوبـ - 00:25:33

لـهـ وـرـسـوـلـهـ اوـ يـنـقـصـهـ. فـانـهـ اـنـ قـدـمـ مـاـ تـهـوـاهـ نـفـسـهـ عـلـىـ مـاـ يـحـبـهـ اللهـ. دـلـ ذـكـ عـلـىـ اـنـهـ ظـالـمـ تـارـكـ لـمـ يـجـبـ عـلـىـهـ لـقـدـ نـصـرـكـمـ اللهـ فـيـ  
مـوـاطـنـ كـثـيـرـةـ وـيـوـمـ حـنـيـنـ انـ اـعـجـبـتـكـمـ كـثـرـتـكـمـ فـلـمـ تـغـنـيـ - 00:25:53  
مـنـكـمـ شـيـئـاـ وـضـاقـتـ عـلـيـكـمـ الـاـرـضـ بـمـاـ رـحـبـتـ ثـمـ وـلـيـتـمـ مـدـبـرـيـنـ. يـمـتـنـ تـعـالـىـ عـلـىـ عـبـادـهـ الـمـؤـمـنـيـنـ بـنـصـرـهـ اـيـاـهـمـ فـيـ مـوـاطـنـ كـثـيـرـةـ منـ  
مـوـاطـنـ الـلـقـاءـ وـمـوـاضـعـ الـحـرـوـبـ وـالـهـيـجـاءـ حـتـىـ فـيـ يـوـمـ حـنـيـنـ الـذـيـ اـشـتـدـتـ عـلـيـهـمـ فـيـ الـازـمـةـ - 00:26:13  
وـرـأـواـ مـنـ التـخـاذـلـ وـالـفـرـارـ مـاـ ضـاقـتـ عـلـيـهـمـ بـهـ الـاـرـضـ عـلـىـ رـحـبـهاـ وـسـعـتـهاـ. وـذـكـ انـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـمـ فـتـحـ مـكـةـ سـمعـ انـهـ  
اجـتـمـعـواـ لـحـرـبـهـ فـسـارـيـهـمـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ اـصـحـابـهـ الـذـينـ فـتـحـوـاـ مـكـةـ. وـبـمـ اـسـلـمـ مـنـ الـطـلـقـاءـ اـهـلـ مـكـةـ. فـكـانـوـاـ اـنـتـيـ عـشـرـ الفـ - 00:26:33

وـالـمـشـرـكـوـنـ اـرـبـعـةـ اـلـافـ فـاعـجـبـ بـعـضـ الـمـسـلـمـيـنـ بـكـثـرـتـهـمـ. وـقـالـ بـعـضـهـمـ لـنـ نـفـلـبـ الـيـوـمـ مـنـ قـلـةـ. فـلـمـ التـقـوـهـمـ وـهـوـاـنـ حـمـلـوـاـ عـلـىـ  
الـمـسـلـمـيـنـ حـمـلـةـ وـاـحـدـةـ فـانـهـزـمـوـاـ لـاـ يـلـوـيـ اـحـدـ عـلـىـ اـحـدـ وـلـمـ يـبـقـيـ مـعـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ الاـ نـحـوـ مـئـةـ رـجـلـ ثـبـتوـاـ - 00:26:53

جـمـاعـةـ وـجـعـلـوـاـ يـقـاتـلـوـنـ الـمـشـرـكـيـنـ وـجـعـلـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـرـكـ بـغـلـتـهـ نـحـوـ الـمـشـرـكـيـنـ وـيـقـولـ اـنـ النـبـيـ لاـ كـذـبـ اـنـ اـبـ عبدـ  
الـمـطـلـبـ وـلـمـ رـأـيـ مـنـ الـمـسـلـمـيـنـ مـاـ رـأـيـ اـمـرـ العـبـاسـ اـبـ عبدـ الـمـطـلـبـ اـنـ يـنـادـيـ فـيـ الـاـنـصـارـ وـبـقـيـةـ الـمـسـلـمـيـنـ. وـكـانـ رـفـيـعـ الصـوتـ فـنـادـهـ - 00:27:13

يـاـ اـصـحـابـ السـمـرـةـ يـاـ اـهـلـ سـوـرـةـ الـبـقـرـةـ. فـلـمـ سـمـعـواـ صـوـتـهـ عـطـفـوـاـ عـطـفـةـ رـجـلـ وـاحـدـ. فـاجـتـلـدـوـاـ مـعـ الـمـشـرـكـيـنـ فـهـزـمـ اللهـ مـشـرـكـيـنـ هـزـيـمةـ  
شـنـيـعـةـ. وـاـسـتـولـوـاـ عـلـىـ مـعـسـكـرـهـمـ وـنـسـائـهـمـ وـاـمـوـالـهـمـ. وـذـكـ قـولـهـ تـعـالـىـ - 00:27:33  
الـاـرـضـ بـمـاـ رـحـبـتـ ثـمـ وـلـيـتـمـ مـدـبـرـيـنـ. لـقـدـ نـصـرـكـمـ اللهـ فـيـ مـوـاطـنـ كـثـيـرـةـ وـيـوـمـ حـنـيـنـ. وـهـوـ اـسـمـ لـلـمـكـانـ الـذـيـ كـانـتـ فـيـهـ الـوـقـعـةـ بـيـنـ مـكـةـ

والطائف. اذ اعجبتكم كتر لكم فلم تغرن عنكم شيئاً. اي لم تفدهم شيئاً قليلاً ولا كثيراً. وضاق - 00:27:53  
عليكم الارض بما اصابكم من الهم والغم حين انهزمتم بما رحبت اي على رحبها وسعتها ثم وليتكم مدربين اي منهزم مين اه ثم انزل الله سكينته على رسوله على المؤمنين والسكنينة ما يجعله الله في القلوب وقت القالقل والزلازل والمقطوعات. مما يثبتها ويسكنها ويجعلها مطمئنة. وهي من نعم - 00:28:23

الله العظيمة على العباد. وانزل جنوداً لم تروها وهم الملائكة انزل لهم الله معونة للمسلمين يوم حنين. يثبتونهم ويبشرون بالنصر وعذب الذين كفروا بالهزيمة والقتل. واستيلاء المسلمين على نسائهم واولادهم واموالهم. وذلك جزاء الكافرين - 00:29:03  
يعذبهم الله في الدنيا ثم يردهم في الآخرة الى عذاب غليظ ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء فتاب الله على من كانت الواقعة عليهم واتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم مسلمين تائبين. فرد عليهم نساءهم واولادهم. والله غفور رحيم - 00:29:23

ايد مغفرة واسعة ورحمة عامة يغفو عن الذنب العظيمة للتائبين ويرحمهم بتوفيقهم للتوبة والطاعة والصفح عن جرائمهم وقبول توباتهم فلا يأسن احد من مغفرته ورحمته. ولو فعل من الذنب والاجرام ما فعل - 00:29:53  
انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ان الله عليم حكيم يقول تعالى يا ايها الذين امنوا انما المشركون بالله الذين عبدوا معه غيره نجس اي خبثاء في - 00:30:13

عقائدتهم واعمالهم واي نجاسة ابلغ من كان يعبد مع الله الة لا تنفع ولا تضر. ولا تغفي عنه شيئاً. واعمالهم ما بين عربة لله وصد عن سبيله ونصر للباطل ورد للحق. وعمل بالفساد في الارض لا في الصلاح. فعليكم ان تطهروا اشرف البيوت واطهرها عنه - 00:30:43  
فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا. وهو سنة تسع من الهجرة حين حج بالناس ابو بكر الصديق رضي الله عنه. وبعث النبي صلى الله عليه وسلم ابن عمه علي ان يؤذن يوم الحج الاكبر ببراءة. فنادى الا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان - 00:31:03

وليس المراد هنا نجاسة البدن فان الكافر كغيره ظاهر البدن. بدليل ان الله تعالى اباح وطا الكتابية ومبادرتها. ولم يأمر غسل ما اصاب منها والمسلمون ما زالوا يباشرون ابدان الكفار. ولم ينقل عنهم انهم تقذروا منها تقذرهم من النجاسات. وانما المراد كما تقدم - 00:31:23

نجاستهم المعنوية بالشرك. فكما ان التوحيد والايمان طهارة فالشرك نجاسة. قوله وان خفتم ايها المسلمين عيلة اي فقرا وحاجة من منع المشركين من قربان المسجد الحرام بان تقطع الاسباب التي بينكم وبينهم من الامور الدنيوية فسوف يغنيكم الله - 00:31:43  
من فضله ان شاء فليس الرزق مقصوراً على باب واحد ومحل واحد. بل لا ينغلق باب الا وفتح غيره ابواب كثيرة. فان فضل الله واسع وجوده عظيم. خصوصاً لمن ترك شيئاً لوجهه الكريم. فان الله اكرم الاكرمين. وقد انجز الله وعده. فان الله اغنى المسلمين منهم - 00:32:03

فضله وبسط له من الارزاق ما كانوا من اكبر الاغنياء والملوك. وقوله ان شاء تعليق للاغماء بالمشيئة. لان الغنى في الدنيا ليس من من لوازم الايمان ولا يدل على محبة الله. فلهذا علقه الله بالمشيئة. فان الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب. ولا يعطي الايمان والدين الا - 00:32:23

من يحب ان الله عليم حكيم. اي علمه واسع. يعلم من يليق به الغنى ومن لا يليق. ويضع الاشياء مواضعها وينزلها منازلها وتدل الاية الكريمة وهي قوله فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ان المشركين بعدما كانوا هم الملوك والرؤساء بالبيت - 00:32:43  
ثم صار بعد الفتح الحكم لرسول الله والمؤمنين مع اقامتهم في البيت ومكة المكرمة. ثم نزلت هذه الاية. ولما مات النبي صلى الله عليه عليه عليه وسلم امر ان يجلوا من الحجاز فلا يبقى فيها دينان. وكل هذا لاجل بعد كل كافر عن المسجد الحرام. فيدخل في قوله فلا يقرب - 00:33:03

المسجد الحرام بعد عامهم هذا قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اتوا - 00:33:23

هذه الاية امر بقتال الكفار من اليهود والنصارى من الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ايمانا صحيحا. يصدقونه بافعالهم واعمالهم. ولا يحرمون ما حرم الله. فلا يتبعون شرعه في تحريم المحرمات. ولا يدينون دين الحق اي لا يدينون بالدين الصحيح. وان زعموا انهم على دين فانه دين غير الحق. لانه - 00:33:43

وما بين دين مبدل وهو الذي لم يشرعه الله اصلا. واما دين منسوخ قد شرعه الله. ثم غيره بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم. فيبقى التمسك به بعد النسخ غير جائز. فامر بقتال هؤلاء وتحت على ذلك. لأنهم يدعون الى ما هم عليه. ويحصل الضرر الكبير منهم للناس - 00:34:13

بسبب انهم اهل كتاب وغير ذلك القتال حتى يعطوا الجزية. اي المال الذي يكون جزاء لترك المسلمين قتالهم. واقامتهم امنين على انفسهم واموالهم بين اظهر المسلمين. يؤخذ منهم كل عام كل على حسب حاله. من غني وفقير ومتوسط. كما فعل ذلك امير المؤمنين - 00:34:33

المؤمنين عمر بن الخطاب وغيره من امراء المؤمنين وقوله عن يد اي حتى يبذلها في حال ذلهم وعدم اقتدارهم ويعطونها باليديهم فلا يرسلون بها خادما ولا غيره. بل لا تقبل الا من ايديهم وهم صاغرون. فإذا كانوا بهذه الحال وسألوا المسلمين ان - 00:34:53 بالجزية وهم تحت احكام المسلمين وقهرهم. وحال الامن من شرهم وفتنتهم. واستسلموا للشروط التي اجراها عليهم المسلمين. مما ينفي وتكبرهم وتوجب ذلهم واصغارهم. وجوب على الامام او نائبه ان يعدها لهم. والا بان لم يفو ولم يعطي الجزية عن يد وهم صاغرون - 00:35:13

لم يجز اقرارهم بالجزية بل يقاتلون حتى يسلمو. واستدل بهذه الاية الجمهرة الذين يقولون لا تؤخذ الجزية الا من اهل الكتاب لان الله لم يذكر اخذ الجزية الا منهم. واما غيرهم فلم يذكر الا قتالهم حتى يسلمو. والحق باهل الكتاب في اخذ الجزية واقرارهم في ديار - 00:35:33

المؤمنين المجروس. فان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ الجزية من مجروس هجر. ثم اخذها امير المؤمنين عمر من الفرس المجروس. وقيل ان الجزية تؤخذ من سائر الكفار من اهل الكتاب وغيرهم. لان هذه الاية نزلت بعد الفراغ من قتال العرب المشركين. والشروع في قتال اهل الكتاب ونحوهم - 00:35:53

فيكون هذا القيد اخبارا بالواقع لا مفهوم له. ويidel على هذا ان المجروس اخذت منهم الجزية وليسوا اهل كتاب. ولانه قد تواتر عن المسلمين من الصحابة ومن بعدهم انهم يدعون من يقاتلونهم الى احدى ثلاث اما الاسلام او اداء الجزية او السيف من غير فرق بين كتابي وغير - 00:36:13

وقالت اليهود عزيز ابن الله وقالت ذلك لما امر تعالى بقتال اهل الكتاب ذكر من اقوالهم الخبيثة ما يهيج المؤمنين الذين يغارون عليهم ولدينه على قتالهم والاجتهاد وبذل الوعس فيه. فقال وقالت اليهود عزيز ابن الله وهذه المقالة وان لم تكن مقالة لعامتهم - 00:36:33

قد قالها فرقه منهم فيدل ذلك على ان في اليهود من الخبر والشر ما اوصلهم الى ان قالوا هذه المقالة التي تجرأوا فيها على الله وتقصوا عظمته وجلاله. وقد قيل ان سبب ادعائهم في عزيز انه ابن الله انه لما سلط الله الملوك علىبني اسرائيل ومزقوهم كل ممزق - 00:37:13

وقتلوا حملة التوراة وجدوا عزيزا بعد ذلك حافظا لها او لاكثرها. فاماها عليهم من حفظه. واستنسخوها. فادعوا فيه هذه الدعوة وقالت النصارى المسيح عيسى ابن مريم ابن الله. قال الله تعالى ذلك القول الذي قالوه قوله بافواههم - 00:37:33

لم يقيموا عليه حجة ولا برهانا. ومن كان لا يبالي بما يقول لا يستغرب عليه اي قول يقوله. فإنه لا دين ولا عقل يحجزه عما من الكلام ولهذا قال يضاهئون اي يشابهون في قوله هذا قول الذين كفروا من قبل اي قول المشركين الذين - 00:37:53 يقولون الملائكة بات الله تشبهت قلوبهم فتشابهت اقوالهم في البطلان. قاتلهم الله انى يوفكون. اي كيف يصرفون هنا عن الحق الصرف الواضح المبين الى القول الباطل المبين. وهذا وان كان يستغرب على امة كبيرة كثيرة ان تتفق على قول يدل على -

بطلاته ادنى تفكير وتسلیط للعقل عليه. فان لذلك سببا وهو انهم لا الله الا هو سبحانه عما يشركون. اتخاذوا احبارهم وهم علماؤهم ورہبانهم. اي عباد متجردين للعبادة. اربابا من دون الله يحلون لهم ما حرم الله فيحلونه. ويحرمون لهم ما احل الله فيحرمونه -

00:38:33

ويشرعون لهم من الشرائع والاقوال المنافية لدین الرسل. فيتبعونهم عليها. وكانوا ايضا يغلون في مشايخهم وعبادهم ويعظمونهم ويتخذون قبورهم اوثانا تعبد من دون الله. وتقصد بالذبائح والدعاء والاستغاثة. والمسيح ابن مريم اتخاذوه لها من دون الله -

00:39:13

والحال انهم خالفوا في ذلك امر الله لهم على السنة رسلاه. فما امرنا الا ليعبدوا لها واحدا. لا الله الا هو. فيخلصون له والطاعة ويخصونه بالمحبة والدعاء. فنبذوا امر الله واشركوا بهما لم ينزل به سلطانا. سبحانه وتعالى -

00:39:33

ما يشركون اي تنزه وتقدس وتعالت عظمته عن شركهم وافتراضهم فانهم ينتقصونه في ذلك ويصفونه بما لا يليق بجلاله والله تعالى

00:39:53

العالي في اوصافه وافعاله عن كل ما نسب اليه. مما ينافي كماله المقدس. فلما تبين انه لا حجة لهم على ما قالوه -

00:40:13

ولا برهان لما اصلوه. وانما هو مجرد قول قالوه وافتراء افتروه. اخبر انهم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون اخوان يريدون

00:40:13

بهاذا ان يطفئوا نور الله بافواههم. ونور الله دينه الذي ارسل به الرسل. وانزل به الكتب. وسماه -

00:41:03

فان سعيهم لا يضر الحق شيئا. ثم بين تعالى هذا النور الذي قد تكفل باتمامه وحفظه. فقال هو الذي ارسل رسوله بالهدى الذي هو العلم النافع ودين الحق. الذي هو العمل الصالح. فكان ما بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم -

00:41:23

على بيان الحق من الباطل في اسماء الله واوصافه وافعاله. وفي احكامه واخباره والامر بكل مصلحة نافعة للقلوب والارواح والابدان من اخلاص الدين لله وحده ومحبة الله وعبادته والامر بمكارم الاخلاق ومحاسن الشيم والاعمال الصالحة والاداب النافعة والنهي عن

00:41:53

كل ما - يضاد ذلك ويناقضه من الاخلاق والاعمال السيئة المضرة للقلوب والابدان والدنيا والاخيرة. فارسله الله بالهدى ودين الحق. ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اي ليعليه على سائر الاديان بالحجۃ والبرهان والسيف والسنن. وان كره المشركون ذلك وبغوا له -

00:42:13

ومكروا مكرهم فان المكر السيء لا يضر الا صاحبه. فوعد الله لا بد ان ينجزه. وما ضمنه لا بد ان يقوم به يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاخبار والرهبان يأكلون اموالا -

00:42:33

في الباطن ويصدون عن سبيل الله والذين يكتنون الذهب والفضة ولا فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى هذا تحذير من الله تعالى لعباده المؤمنين عن كثير من الاخبار والرهبان اي العلماء -

00:42:53

العباد الذين يأكلون اموال الناس بالباطل اي بغير حق ويصدون عن سبيل الله فانهم اذا كانت لهم رواتب من اموال الناس او بذل الناس لهم من اموالهم فإنه لاجل علمهم وعبادتهم. ولاجل هدايتهم. وهؤلاء يأخذونها ويصدون الناس عن سبيل الله. فيكون اخذهم لها -

00:43:23

على هذا الوجه سحتا وظلماء. فان الناس ما بذلوا لهم من اموالهم الا ليدلولهم الى الطريق المستقيم. ومن اخذهم لاموال الناس بغير حق - حق ان يعطوهم او يحكموا لهم بغير ما انزل الله. وهؤلاء الاخبار والرهبان ليحذر منهم هاتان الحالتان. اخذهم لاموال الناس بغير حق -

صدهم الناس عن سبيل الله. والذين يكتنون الذهب والفضة اي يمسكونهما ولا ينفقونهما في سبيل الله. اي طرق الخير الموصولة الى الله وهذا هو الكنز المحرم. ان يمسكها عن النفقة الواجبة. كان يمنع منها الزكاة او النفقات الواجبة للزوجات او الاقارب. او النفقة في سبيل الله اذا - 00:44:03

اذا وجبت فبشرهم بعذاب اليم ثم فسره بقوله انتم تكتنون. يوم يحمى عليها اي على اموالهم في نار جهنم فيحتمي كل دينار او درهم على حدته وتقوى بها جباهم وجنبوهم وظهورهم في يوم القيمة. كلما بردت اعيت في يوم كان مقداره خمسين الف سنة. ويقال لهم توبيخا ولو - 00:44:23

هذا ما كنزنتم لانفسكم فذوقوا ما كننتم تكتنون. فما ظلمكم ولكنكم ظلمتم انفسكم وعدبتتموها بهذا الكنز. وذكر الله في هاتين الآيتين انحراف الانسان في ما له. وذلك باحد امررين. اما ان ينفقه في الباطن الذي لا يجدي عليه نفعا. بل لا يناله منه الا الضرر المحظوظ 00:45:03

وذلك كاخراج الاموال في المعاصي والشهوات التي لا تعين على طاعة الله. واخراجها للصد عن سبيل الله. واما ان يمسك ما له عن اخراجه في الواجبات والنهي عن الشيء امر بضده. وقوله - 00:45:23

وقاتلوا المشركين كافة واعلموا ان الله مع المتقيين يقول تعالى ان عدة الشهور عند الله اي في قضائه وقدره اثنى عشر شهرا وهي هذه الشهور المعروفة في كتاب الله اي في حكم - 00:45:43

القديري يوم خلق السماوات والارض. واجرى ليها ونهاها وقدر اوقاتها فقسمها على هذه الشهور الثانية عشر شهرا. منها حرم وهي رجب الفرض ذو القعدة ذو الحجة والمحرم. وسميت حرما لزيادة حرمتها. وتحريم القتال فيها. فلا - 00:46:23  
اتظلموا فيهن انفسكم يحتمل ان الضمير يعود الى الثانية عشر شهرا. وان الله تعالى بين انه جعلها مقادير للعباد. وان تعمر بطاعته ويشكر الله تعالى على منتهي بها وتقييدها لمصالح العباد. فلتختذروا من ظلم انفسكم فيها. ويحتمل ان الضمير يعود الى الاربعة الحرم - 00:46:43

وان هذا نهي لهم عن الظلم فيها. خصوصا مع النهي عن الظلم كل وقت. لزيادة تحريمها. وكون الظلم فيها اشد منه في غيرها. ومن ذلك النهي عن القتال فيها. على قول من قال ان القتال في الاشهر الحرم لم ينسخ تحريمها. عملا بالخصوص العامة في تحريم القتال فيها. ومنهم من - 00:47:03

قال ان تحريم القتال فيها منسوخ. اخذا بعموم نحو قوله تعالى وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة. اي قاتلوا جميعا مع انواع المشركين والكافرين برب العالمين. ولا تخصل احدا منهم بالقتال دون احد. بل اجعلوه كلهم لكم اعداء كما كانوا هم معكم كذلك - 00:47:23

اتخذوا اهل اليمان اعداء لهم لا يأنونهم من الشر شيئا. ويحتمل ان كافة حال من الواو فيكون معنى هذا وقاتلوا جميعكم المشركين فيكون فيها وجوب النفير على جميع المؤمنين. وقد نسخت على هذا الاحتمال بقوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة. واعلموا - 00:47:43

اعلموا ان الله مع المتقيين بعونه ونصره وتأييده فلتخرصوا على استعمال تقوى الله في سركم وعلنكم والقيام بطاعته خصوصا عند للكفار فانه في هذه الحال ربما ترك المؤمن العمل بالتقى في معاملة الكفار الاعداء المحاربين - 00:48:03

زيادة في الكفر يصل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما النسي هو مكان انا اهل الجاهلية يستعملونه في الاشهر الحرم. وكان من جملة بدعهم الباطلة انهم لما رأوا احتياجهم للقتال في بعض اوقات الاشهر الحرم. رأوا - 00:48:23

بارائهم الفاسدة ان يحافظوا على عدة الاشهر الحرم التي حرم الله القتال فيها وان يؤخرها بعض الاشهر الحرم او يقدمها و يجعلوها كانه من اشهر الحزن ما ارادوا. فإذا جعلوه مكانة احلوا القتال فيه. وجعلوا الشهر الحلال حراما. فهذا كما اخبر الله عنهم انه - 00:49:03

زيادة في كفرهم وضلالهم لما فيه من المحاذير. منها انهم ابتدعواه من تلقاء انفسهم. وجعلوه بمنزلة شرع الله ودينه. والله ورسوله بريئان منه. ومنها انهم قلبو الدين فجعلوا الحلال حراما والحرام حلالا. ومنها انهم موهوا على الله بزعمهم - [00:49:23](#)  
على عباده ولبسوا عليهم دينهم واستعملوا الخداع والحيلة في دين الله. ومنها ان العوائد المخالفه للشرع مع الاستمرار عليها يزول عن النفوس وربما ظن انها عوائد حسنة فحصل من الغلط والضلال ما حصل. ولهذا قال يضل به الذين كفروا يحلون - [00:49:43](#)  
انه عاما ويحرمونه عاما. ليواطئه عدة ما حرم الله. اي ليوافقوها في العدد. فيحلوا ما حرم الله. زين لهم سوء اعمالهم اي زينت لهم الشياطين الاعمال السيئة فرأوها حسنة بسبب العقيدة المزينة في قلوبهم. والله لا يهدي القوم الكافرين اي الذين - [00:50:03](#)  
صيغوا الكفر والتكذيب في قلوبهم. فلو جاءتهم كل اية لم يؤمنوا. قال الله تعالى ارضيتكم في الحياة الدنيا من المتعة فما متع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل اعلم ان كثيرا من هذه السورة الكريمة نزلت في غزوه تبوك. اذ ندب النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين الى غزو الروم. وكان الوقت حارا - [00:50:23](#)

والزاد قليلا والمعيشة عسرة. فحصل من بعض المسلمين من التثاقل ما اوجب ان يعاتبهم الله تعالى عليه ويستنهضهم. فقال تعالى يا ايها الذين امنوا الا تعملون بمقتضى اليمان وداع اليقين من المبادرة لامر الله والمسارعة الى رضاه وجihad اعدائه - [00:51:03](#)  
لدينكم فما لكم اذا قيل لكم منفرونا في سبيل الله اثقلتم الى الارض اي تكاسلتم وملتم الى الارض والدعة والسكون فيها ارضيتكم بالحياة الدنيا من الآخرة؟ اي ما حالكم الا حال من رضي بالدنيا وسعى لها؟ ولم يبالي بالآخرة؟ فكأنه ما امن بها. فما - [00:51:23](#)  
فمتع الحياة الدنيا التي مالت بكم وقدمتموها على الآخرة الا قليل. افليس قد جعل الله لكم عقولا تزنون بها الامور وايتها احق بالايشار. افلست الدنيا من اولها الى اخرها لا نسبة لها في الآخرة. فما مقدار عمر الانسان القصير جدا من الدنيا - [00:51:43](#)  
حتى يجعله الغاية التي لا غاية وراءها. فيجعل سعيه وكده وهمه وارادته لا يتعدى حياته الدنيا القصيرة المملوءة بالاكدار المشحونة بالاختصار. فبأي رأيرأيتم ايثارها على الدار الآخرة الجامعة لكل نعيم؟ التي فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعيin - [00:52:03](#)  
وانتم فيها خالدون. فوالله ما اثر الدنيا على الآخرة من وقر اليمان في قلبه. ولا من جزل رأيه ولا من عد من اولي الالباب. ثم توعد على عدم النفير فقال - [00:52:23](#)

الا تنفروا يعذبكم عذابا اليماء في الدنيا والآخرة. فان عدم النفير في حال الاستنفار من كبار الذنوب الموجبة لأشد العقاب لما فيها من المضار الشديدة. فان المتخلف قد عصى الله تعالى وارتکب لنھیه. ولم يساعد على نصر دین الله. ولا الذب عن كتاب الله وشرعه - [00:52:43](#)  
ولا اعوان اخوانه المسلمين على عدوهم الذي يريد ان يستأصلهم ويتحقق دينهم. وربما اقتدى به غيره من ضعفاء اليمان. بل ربما فت في اعضاد من قاموا بجهاد اعداء الله فحقيقة بمن هذا حاله ان يتوعده الله بالوعيد الشديد. فقال الا تنفروا يعذبكم عذابا اليماء - [00:53:13](#)

ويستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم. ولا تضروه شيئا فانه تعالى متکفل بنصر دینه واعلاء كلمته وان امتنالتم لامر الله او القيتموه ورائكم ظهريا. والله على كل شيء قادر لا يعجزه شيء اراده ولا يغالبه احد - [00:53:33](#)  
اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبها لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجند لم تروه وجعل كلمة الذين كفروا السفل وكلمة الله هي العليا والله عزيز - [00:53:53](#)

اي الا تنصروا رسوله محمدما صلی الله عليه وسلم. فالله غني عنكم لا تضرونه شيئا فقد نصره في اقل ما يكون واذله اذ اخرجه الذين كفروا من مكة لما هموا بقتله وسعوا في ذلك وحرصوا اشد الحرث - [00:54:33](#)  
فالجاؤه الى ان يخرج ثانية اثنين اي هو وابو بكر الصديق رضي الله عنه اذ هما في الغار اي لما هربا من مكة جاء الى غار ثور في اسفل مكة فمكث فيه ليبرد عنهم الطلب. فهما في تلك الحالة الحرجة الشديدة المشقة. حين انتشر الاعداء من كل - [00:54:53](#)  
بجانب يطبلونهما ليقتلوكما فانزل الله عليهما من نصره ما لا يخطر على البال. اذ يقول النبي صلی الله عليه وسلم لصاحبها ابي بكر فكر لما حزن واشتد قلقه لا تحزن ان الله معنا بعونه ونصره وتأييده. فانزل الله سكينته عليه - [00:55:13](#)

الثبات والطمأنينة والسكون المثبتة للفؤاد. ولهذا لما قلق صاحبه سكته وقال لا تحزن ان الله معنا. وايده لم تروها وهي الملائكة الكرام الذين جعلهم الله حرسا له. وجعل كلمة الذين كفروا السفلی اي الساقطة المخذولة. فان - 00:55:33

الذين كفروا قد كانوا على حرب قادرين. في ظنهم على قتل الرسول صلى الله عليه وسلم واحدة. حانقين عليه فعملوا غایة مجھودھم في ذلك فخذلھم الله ولم يتم لهم مقصودھم بل ولا ادرکوا شيئا منھ. ونصر الله رسوله بدفعھ عنھ. وهذا هو النصر المذكور في هذا الموضع - 00:55:53

فان النصر على قسمین نصر المسلمين اذا طمعوا في عدوهم بان يتم الله لهم ما طلبوا وقصدوا. ويستولوا على عدوهم ويظھروا عليهم والثانی نصر المستضعف الذي طمع فيه عدوه القادر. فنصر الله ایاہ ان يردد عنھ عدوه. ويدافع عنھ. ولعل هذا النصر انفع النصرين - 00:56:13

ونصر الله رسوله اذا اخرجه الذين كفروا ثانی اثنین من هذا النوع. وقوله وكلمة الله هي العلیا. اي كلماته القدیرية کلماتھ الدينية هي العالیة على کلمة غيره. التي من جملتها قوله وكان حقا علينا نصر المؤمنین. انا لننصر رسول - 00:56:33

والذین امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد. وان جندنا لهم الغالبون. فدين الله هو الظاهر العالی على سائر الادیان بالحج الواضحة والایات الباهرة والسلطان الناصر. والله عزیز لا يغالبه مغالب ولا يفوته هارب. حکیم یضع - 00:56:53  
جاء مواضعھا ویؤخر نصر حزیه الى وقت اخر. اقتضته الحکمة الالھیة. وفي هذه الایة الکریمة فضیلۃ ابی بکر الصدیق بخصیصۃ لم تکن لغيرھ من هذه الامة. وهي الفوز بهذه المنقبة الجلیلة والصحبة الجميلة. وقد اجمع المسلمون على انه هو المراد بهذه الایة -

00:57:13

الکریمة ولهذا عدوا من انکر صحبة ابی بکر للنبي صلى الله عليه وسلم کافرا. لانه منکر للقرآن الذي صرخ بها. وفيها فضیلۃ السکینۃ وانھا من تمام نعمۃ الله على العبد في اوقات الشدائیں والمخاوف. التي تطیش بها الافئدة وانھا تكون على حسب معرفة العبد بربه -

00:57:33

وتفتھ بوعده الصادق وبحسب ایمانه وشجاعته. وفيها ان الحزن قد یعرض لخواص عباد الله الصدیقین. مع ان الاولى اذا ما نزل بالعبد ان یسعی في ذهابه عنه فانه مضعن للقلب موهن للعزیمة - 00:57:53

وجاهدوا باموالكم ذلكم خیر لكم ان کنتم تعلمون يقول تعالی لعباده المؤمنین مهیجا لهم على النفری فی سبیله فقال انفروا خفافا وثقالا اي في العسر والیسر والمنشط والمکرہ والحر والبرد وفي جميع الاحوال. وجاهدوا باموالکم وانفسکم في سبیل الله. اي ابذلو جھدکم في ذلك - 00:58:13

مستفرغوا وسعکم في المال والنفس. وفي هذا دلیل على انه كما يجب الجهاد في النفس. يجب الجهاد في المال. حيث اقتضت الحاجة ودعت لذلك ثم قال ذلكم خیر لكم ان کنتم تعلمون. اي الجهاد في النفس والمال خیر لكم من التقاعد عن ذلك. لان فيه رضا الله تعالى - 00:58:53

والفوز بالدرجات العالیة عنده والنصر لدین الله والدخول في جملة جنده وحزیه. لو كان عرضًا قریبا لو كان خروجهم ابی العرض القريب اي منفعة دنیویة سهلة التناول وكان السفر سفرا قاصدا اي قریبا سهلا لاتبعوك لعدم المشقة الكثیرة - 00:59:13  
ولكن بعدت عليهم الشقة. اي طالت عليهم المسافة وصعب عليهم السفر. فلذلك تناقلوا عنك. وليس هذا من امارات العبودیة بل العبد حقيقة هو المتبع لربه في كل حال. القائم بالعبادة السهلة والشاقة. فهذا العبد لله على كل حال - 00:59:53

يحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معکم. اي سیحلفون ان تخلفهم عن الخروج ان لهم اعذارا. وانهم لا یستطيعون ذلك. یهلكون انفسهم بالقعود والکذب والاخبار بغير الواقع. والله یعلم انھم لکاذبون. وهذا العتاب انما هو للمنافقین الذين تخلفوا عن - 01:00:13  
النبي صلى الله عليه وسلم في غزوۃ تبوك. وابدوا من الاعذار الكاذبة ما ابدوا. فعفا النبي صلى الله عليه وسلم عنھم بمجرد اعتذارھم. من ان یمتحنھم فیتبین له الصادق من الكاذب. ولهذا عاتبه الله على هذه المسارعة الى عذرھم فقال - 01:00:33  
لما اذنت لهم حتى یتبین لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين يقول تعالی لرسوله صلى الله عليه وسلم عفا الله عنك اي سامحک وغفر لك

ما اذنت لهم في التخلف - 01:00:53

حتى يتبيّن لك الذين صدقا وتعلّم الكاذبين بان تمتحنهم ليتبين لك الصادق من الكاذب. فتعذر من يستحق العذر من لا يستحق ذلك ثم اخبر ان المؤمنين الله واليوم الاخر. لا يستأذنون في ترك الجهاد باموالهم وانفسهم. لأن ما معه من الرغبة في الخير والايمان. يحملهم على الجهاد من غير ان يحثهم - 01:01:13

هم عليه حاف فضلا عن كونهم يستأذنون في تركه من غير عذر. والله علیم بالمتقين فيجازیهم على ما قاموا به من تقواه. ومن علمه بالمتقين انه اخبر ان من علاماتهم انهم لا يستأذنون في ترك الجهاد - 01:01:53

انما يستأذنک الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر. وارتابت قلوبهم اي ليس لهم ايمان تام ولا يقین صادق. فلذلك قلت رغبتهم في الخير وجبنوا عن القتال. واحتاجوا ان يستأذنوا في ترك القتال. فهم في - 01:02:13

بهم يتربدون اي لا يزالون في الشك والحايرة يقول تعالى مبينا ان المتخلفين من المنافقين قد ظهر منهم من القرآن ما يبيّن ان فهما قدروا الخروج للجهاد بالكلية. وان اعذارهم التي اعتذروها باطلة. فان العذر هو المانع الذي يمنع اذا بذل العبد وسعه. وسعى في - 01:02:43

اسباب الخروج ثم منعه مانع شرعي لهذا الذي يعذر. واما هؤلاء المنافقون فلو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة. اي استعدوا وعملوا ما يمكنهم من الاسباب. ولكن لما لم يعودوا له عدة علم انهم ما ارادوا الخروج. ولكن كره الله انبعاثهم معكم في - 01:03:23

للغزو فثبت لهم قدرًا وقضاء. وان كان قد امرهم وحثهم على الخروج. وجعلهم مقتدرين عليه. ولكن بحكمته ما اراد اعانته بل خذلهم وتبطّهم. وقيل اقعدوا مع القاعددين من النساء والمعذورين. ثم ذكر الحكمة في ذلك فقال - 01:03:43

وفيكم ما زادوكم الا خبala ولا وضعوا خالكم بيفونكم الفتنة وفي فيكم سماعون لهم. والله علیم بالظالمين لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبala. اي نقصا. ولا وضعوا خالكم. اي ونسعوا في الفتنة والشر بينكم. وفرقوا جماعتكم المجتمعين. بيفون - 01:04:03

لكم الفتنة اي هم حريصون على فتنتكم والقاء العداوة بينكم. وفيكم اناس ضعفاء العقول. سماعون لهم اي مستجيبون يغترون بهم فاذا كانوا هم حريصين على خذلانكم والقاء الشر بينكم وتبسيطكم عن اعدائكم. وفيكم من يقبل منهم ويستنصر بهم - 01:04:33

فما ظنك بالشر الحاصل من خروجهم مع المؤمنين؟ والنقص الكبير منهم فللهم اتم الحكم حيث ثبتهم ومنعهم من الخروج مع هذه المؤمنين رحمة بهم ولطفا من ان يدخلهم ما لا ينفعهم. بل يضرهم. والله علیم بالظالمين. فيعلم عباده كيف - 01:04:53

ويبيّن لهم من المفاسد الناشئة من مخالفتهم. ثم ذكر انه قد سبق لهم سوابق في الشر. فقال وظهر امر الله وهم كارهون لقد تغوا الفتنة من قبل اي حين هاجرتם الى المدينة بذلوا الجهود وقلبوا لك الامور اي اداروا الافكار واعملوا الحيل في ابطال دعوتكم وخذ - 01:05:13

دينكم ولم يقتروا في ذلك. حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون. فبطل كيدهم واضمحل باطفهم. فحقيقة مثل هؤلاء ان يحذر الله عباده المؤمنين منهم. والا يبالي المؤمنون بتخلفهم عنهم. ومنهم من يقول - 01:05:53

اي ومن هؤلاء المنافقين من يستأذن في التخلف ويعتذر بعد اخر عجيب. فيقول ائن لي في التخلف ولا تفتني في الخروج فاني اذا خرجمت فرأيت نساء بنى الاصغر لا اصبر عنهن كما قال ذلك الجد ابن قيس. ومقصوده قبحه الله الرياء والنفاق - 01:06:13

بان مقصودي مقصود حسن فان في خروجي فتنة وتعرضا للشر. وفي عدم خروجي عافية وكفا عن الشر. قال الله تعالى مبينا كذب هذا القول الا في الفتنة سقطوا. فانه على تقدير صدق هذا القائل في قصده. فان في التخلف مفسدة كبرى وفتنة عظمى محققة - 01:06:43

وهي معصية الله ومعصية رسوله. والتجرؤ على الاتم الكبير والوزر العظيم. واما الخروج فمفادة قليلة بالنسبة للتخلف. وهي متوجهة مع ان هذا القائل قصده التخلف لا غير. ولهذا توعدهم الله بقوله وان جهنم لمحيطة بالكافرين. ليس لهم - 01:07:03

عنها مفر ولا مناص ولا فكاك ولا خلاص. ان تصبك حسنة تسوءهم وان تصيبك مصيبة كونوا قد اخذنا امرنا من قبل ويتولوا وهم فرجون. يقول تعالى مبينا ان المنافقين هم الاعداء - 01:07:23

حق المبغضون للدين صرفا ان تصبك حسنة كنصر وادلة على العدو تسؤهم اي تحزنهم وتعمهم وان تصبك مصيبة كادلة العدو عليك  
يقول متبححين بسلامتهم من الحضور معك قد اخذنا امرنا من قبل اي قد حذرنا - [01:07:43](#)

الا بما ينجينا من الواقع في مثل هذه المصيبة. وان يتولوا وهم فرحون فيفرحون بمصيبتك. وبعدم مشاركتهم اياك فيها قال تعالى  
ردا عليهم في ذلك قل لن يصيّبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله - [01:08:03](#)

يتوكّل المؤمنون. قل لن يصيّبنا الا ما كتب الله لنا. اي قدره واجراه في اللوح المحفوظ. هو مولانا اي متولي امورنا الدينية والدنيوية  
فعلينا الرضا باقداره وليس في ايدينا من الامر شيء. وعلى الله وحده فليتوكّل المؤمنون - [01:08:23](#)

ان يعتمدوا عليه في جلب مصالحهم ودفع المضار عنهم. ويتحققوا به في تحصيل مطلوبهم. فلا خاب من توكل عليه. واما من توكل  
كفيه فانه مخدول غير مدرك لما امل اي قل للمنافقين الذين يتربصون بكم الدوائر. اي شيء تربصون بنا فان - [01:08:43](#)  
لا يتربصون بنا الا امرا فيه غاية نفعنا. وهو احدى الحسينين اما الظفر بالاعداء والنصر عليهم ونيل التواب الاخروي والدنيوي واما  
الشهادة التي هي من اعلى درجات الخلق وارفع المنازل عند الله. واما تربصنا بكم يا عشر المنافقين. فنحن نترصد بكم ان -  
[01:09:23](#)

الله بعذاب من عنده. لا سبب لنا فيه او بايدينا بان يسلطنا عليكم فنقتلكم. فترصدوا من الخير انا معكم متربصون بكم الشر انكم كنتم  
قوما فاسقين. يقول تعالى مبينا بطلان نفقات المنافقين. وذاكرا - [01:09:43](#)

سبب في ذلك قل لهم انفقوا طوعا من انفسكم او كرها على ذلك بغير اختياركم لمن يتقبل منكم شيء من اعمالكم انكم كنتم قوما  
فاسقين. خارجين عن طاعة الله. ثم بين صفة فسقهم واعمالهم. فقال وما معنهم - [01:10:13](#)

ولا يأتون الصلاة الا وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا هم كفروا بالله وبرسوله. والاعمال كلها شرط قبولها الایمان. فهو لاء لا ايمان لهم  
ولا عمل صالح. حتى ان الصلاة التي هي - [01:10:33](#)

افضل اعمال البدن اذا قاموا اليها قاموا كسائل. قال ولا يأتون الصلاة الا وهم كسائل. اي متباقلون لا يكادون يفعلونها من ثقلها عليهم.  
ولا ينفقون الا وهم كارهون. من غير ان شراح صدر وثبات نفس. ففي هذا غاية الذم لمن فعل مثل فعلهم - [01:11:03](#)

وانه ينبغي للعبد الا يأتي الصلاة الا وهو نشيط البدن والقلب اليها. ولا ينفق الا وهو منشرح الصدر ثابت القلب. يرجو ذخرها ثوابها من  
الله وحده ولا يتشبه بالمنافقين يريد الله ليذهبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون. يقول - [01:11:23](#)

تعالى فلا تعجبك اموال هؤلاء المنافقين ولا اولادهم فانه لا غبطة فيها. واول برکاتها عليهم ان قدموها على مرض ربهم وعصوا الله  
لاجلها. انما يريد الله ليذهبهم بها في الحياة الدنيا. والمراد بالعذاب هنا ما يناله من المشقة في تحصيلها - [01:11:53](#)

وال усили الشديد في ذلك وهم القلب فيها وتعب البدن. فلو قابلت لذاتهم فيها بمشقاتهم. لم يكن لها نسبة اليها فهي لـما هتـهم عن الله  
وذكره صارت وبالا عليهم حتى في الدنيا. ومن وبالها العظيم الخطر ان قلوبهم تتعلق بها وارادة - [01:12:13](#)

عاداتهم لا تتعداها ف تكون متهـى مطلوبـهم وغاية مرغوبـهم. ولا يبقى في قلوبـهم لـآخرـة نصـيب. فيوجب ذلك ان ينتـقلوا من الدـنيـا  
وتـزـهـقـ انـفـسـهـمـ وـهـمـ كـافـرـونـ. فـاـيـ عـقـوـبـةـ اـعـظـمـ مـنـ هـذـهـ العـقـوـبـةـ المـوجـبـةـ لـلـشـقـاءـ الدـائـمـ وـالـحـسـرـةـ المـلـازـمـةـ. وـيـحـذـرـ - [01:12:33](#)

بالـلهـ انـهـ لـمـنـكـ وـمـاـ هـمـ لـكـنـهـ قـوـمـ يـفـرـقـونـ وـيـحـلـفـونـ بـالـلـهـ اـنـهـ لـمـنـكـ وـمـاـ هـمـ مـنـكـ. وـلـكـنـهـ قـصـدـهـ فـيـ حـلـفـهـ هـذـاـ اـنـهـ قـوـمـ  
يـفـرـقـونـ اـنـ يـخـافـونـ الدـوـائـرـ وـلـيـسـ فـيـ قـلـوبـهـ شـجـاعـةـ تـحـمـلـهـ عـلـىـ اـنـ يـبـيـنـواـ اـحـوـالـهـ فـيـخـافـونـ اـنـ

- [01:12:53](#)

اقرأوا منـهـمـ فـيـتـخـطـهـمـ الـاعـدـاءـ مـنـ كـلـ جـانـبـ. وـاـمـاـ حـالـ قـوـيـ القـلـبـ ثـابـتـ الجـنـانـ فـاـنـهـ يـحـمـلـهـ ذـلـكـ عـلـىـ بـيـانـ حـالـهـ. حـسـنـةـ كـانـتـ اوـ سـيـئـةـ  
وـلـكـنـ الـمـنـافـقـيـنـ خـلـعـ عـلـيـهـمـ خـلـعـ الجـنـجـ وـحـلـواـ بـحـلـيـةـ الـكـذـبـ. ثـمـ ذـكـرـ شـدـةـ جـبـنـهـ فـقـالـ - [01:13:23](#)

بدـونـ مـلـجـأـ اوـ مـغـارـاتـ اوـ مـدـخـلـاـ لـوـلـواـ اـلـيـهـ وـهـمـ يـجـمـحـونـ. لـوـ يـجـدـونـ مـلـجـأـ يـلـجـأـوـنـ اـلـيـهـ عـنـدـمـاـ تـنـزـلـ بـهـمـ الشـدائـدـ اوـ مـغـارـاتـ يـدـخـلـوـنـهاـ  
فـيـسـقـرـوـنـ فـيـهـ اوـ مـدـخـراـ ايـ مـحـلاـ يـدـخـلـوـنـهـ فـيـتـحـصـنـوـنـ بـهـ - [01:13:43](#)

لـوـ اـلـيـهـ وـهـمـ يـجـمـحـونـ ايـ يـسـرـعـونـ وـيـهـرـعـونـ فـلـيـسـ لـهـمـ مـلـكـةـ يـقـنـدـرـونـ بـهـ عـلـىـ الثـبـاتـ يـلـمـسـكـ فـيـ الصـدـقـاتـ فـانـ اـعـطـوـاـ مـنـهـاـ رـضـواـ.

وان لم يعطوا منها الا هم يسخطون. اي ومن - [01:14:03](#)

هؤلاء المنافقين من يعييك في قسمة الصدقات وينتقد عليك فيها. وليس انتقادهم فيها وعيتهم لقصد صحيح. ولا لرأي رجيع انما مقصودهم ان يعطوا منها فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون. وهذه حالة لا تنبغي للعبد ان يكون رضاها -

[01:14:23](#)

اهو غضبهتابع لهوى نفسه الدنيوي وغرضه الفاسد. بل الذي ينبغي ان يكون هواه تبعا لمرضاه ربه. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به. وقال هنا - [01:14:43](#)

وقالوا حسبنا الله سيفيتنا الله من فضله ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله اي اعطاهم من قليل وكثير وقالوا حسبنا الله اي كافينا الله فنرضى بما قسمه لنا ولبيملوا فضله واحسانه اليهم بان يقولوا سيفيتنا - [01:15:03](#)

الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون. اي متضرعون في جلب منافعنا ودفع مضارنا. سلموا من النفاق ولا هدوء الى اليمان العالية ثم بين تعالى كيفية قسمة الصدقات الواجبة. فقال - [01:15:33](#)

والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب وفي الغائم والله عليم حكيم يقول تعالى انما الصدقات اي الزكوات الواجبة بدليل ان الصدقة المستحبة لكل احد لا يخص بها لا احد دون احد. اي انما الصدقات لهؤلاء المذكورين دون من عاداهم. لانه حصرها فيهم وهم ثمانية اصناف. الاول والثاني - [01:15:53](#)

الفقراء والمساكين. وهم في هذا الموضع صنفان متفاوتان. فالفقير اشد حاجة من المسكين. لان الله بدأ بهم ولا يبدأ الا لا بالاهم فالاهم. ففسر الفقير بأنه الذي لا يجد شيئا. او يجد بعض كفايته دون نصفها. والمسكين الذي يجد نصفها فاكثر - [01:16:33](#)

ولا يجد تمام كفايته لانه لو وجدها لكان غنيا. فيعطون من الزكاة ما يزول به فقرهم ومسكتهم. والثالث عاملون على الزكاة وهم كل من له عمل وشغل فيها من حافظ لها او جابر لها من اهلها او راع او حامل لها او كاتب او - [01:16:53](#)

نحو ذلك فيعطون لاجل عمالتهم وهي اجرة لاعمالهم فيها. والرابع المؤلفة قلوبهم المؤلف قلبه هو السيد طاع في قومه من يرجى اسلامه او يخشى شره او يرجى بعطيته قوة ايمانه. او اسلام نظيره او جبائتها من لا يعطيها - [01:17:13](#)

يعطى ما يحصل به التأليف والمصلحة. الخامس الرقاب وهم المكاتبون الذين قد اشتروا انفسهم من ساداتهم. فهم يسعون في تحصيل ما يفك رقباهم فيعلنون على ذلك من الزكاة. وفك الرقبة المسلمة التي في حبس الكفار داخل في هذا بل اولى. ويدخل في هذا انه يجوز - [01:17:33](#)

ان يعتقد منها الرقاب استقلالا لدخوله في قوله وفي الرقاب. السادس الغارمون وهم قسمان. احدهما الغارمون لاصلاح ذات البين وهو ان يكون بين طائفتين من الناس شر وفتنة. فيتوسط الرجل للاصلاح بينهم بمال يبذل له لاحدهم او لهم كلهم - [01:17:53](#)

يجعل له نصيب من الزكاة ليكون انشط له واقوى لعزمها فيعطي ولو كان غنيا. والثاني من غرم لنفسه ثم اعسر انه يعطي ما يوفي به دينه. والسابع الغازي في سبيل الله. وهم الغزاة المتطوعة الذين لا ديوان لهم. فيعطون من الزكاة ما - [01:18:13](#)

تعينهم على غزوهم من ثمن سلاح او دابة او نفقة له ولعياله. ليتوفر على الجهاد ويطمئن قلبه. وقال كثير من الفقهاء ان تفرغ القادر على الكسب لطلب العلم اعطي من الزكاة لان العلم داخل في الجهاد في سبيل الله. وقالوا ايضا يجوز ان يعطى منها الفقير - [01:18:33](#)

لحج فرضه وفيه نظر. والثامن ابن السبيل وهو الغريب المنقطع به في غير بلده. فيعطي من الزكاة ما يوصله الى بلده فهو لاء الاصناف الثمانية الذين تدفع اليهم الزكاة وحدهم. فريضة من الله فرضها وقدرها تابعة لعلمه وحكمه - [01:18:53](#)

الله عليم حكيم. واعلم ان هذه الاصناف الثمانية ترجع الى امررين. احدهما من يعطى لحاجته ونفعه كالفقير والمسكين ونحوهما والثاني من يعطي للحاجة اليه وانتفاع الاسلام به فاوجب الله هذه الحصة في اموال الاغنياء لسد الحاجات الخاصة والعمامة للإسلام - [01:19:13](#)

المسلمين فلو اعطى الاغنياء زكاة اموالهم على الوجه الشرعي لم يبق فقير من المسلمين ولحصل من الاموال ما يسد الثغور ويواجه

بـه الكفار وتحصل به جميع المصالح الدينية. ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن - [01:19:33](#)  
والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم. اي ومن هؤلاء المنافقين الذين يؤذون النبي هي بالاقوال الرديمة والغيبة له ولدينه. ويقولون  
هو اذن اي لا يبالون بما يقولون من الاذية للنبي. ويقولون اذا بلغ - [01:19:53](#)

عنـا بعض ذلك جئنا نعتذر اليـه فيقبلـ ما لـانـه اذـنـ ايـ يـقـلـ كلـ ماـ يـقـالـ لـهـ لـاـ يـمـيـزـ بـيـنـ صـادـقـ وـكـاذـبـ وـقـصـدـهـمـ قـبـحـهـمـ اللـهـ فـيـمـاـ بـيـنـهـمـ  
اـنـهـ غـيـرـ مـكـتـرـيـنـ بـذـلـكـ وـلـاـ مـهـتـمـيـنـ بـهـ. لـانـهـ اـذـنـ لـمـ يـلـغـهـ فـهـذـاـ مـطـلـوبـهـمـ. وـانـ بـلـغـهـ - [01:20:23](#)

بـ مجردـ الـاعـذـارـ الـبـاطـلـ فـاسـاعـواـ كـلـ الـاسـاءـةـ مـنـ اوـجـهـ كـثـيرـ اـعـظـمـهاـ اـذـيـةـ نـبـيـهـمـ الذـيـ جاءـ لـهـ دـاـيـاتـهـ وـاخـراـجـهـمـ مـنـ وـالـهـلاـكـ الـىـ الـهـدـىـ  
وـ السـعـادـةـ. وـمـنـهـ عـدـمـ اـهـتمـامـهـ اـيـضاـ بـذـلـكـ. وـهـوـ قـدـرـ زـائـدـ عـلـىـ مـجـرـدـ الـاـذـيـةـ. وـمـنـهـاـ قـدـحـهـمـ فـيـ عـقـلـ - [01:20:43](#)

الـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـعـدـمـ اـدـرـاكـهـ وـتـفـرـيقـهـ بـيـنـ الصـادـقـ وـالـكـاذـبـ. وـهـوـ اـكـمـلـ الـخـلـقـ عـقـلـاـ.  
وـاتـقـبـهـمـ اـدـرـاكـاـ. وـاتـقـبـهـمـ رـأـيـاـ وـبـصـيرـاـ  
وـلـهـذاـ قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ قـلـ اـذـنـ خـيـرـ لـكـمـ ايـ يـقـلـ مـنـ قـالـ لـهـ خـيـرـاـ وـصـدـقاـ. وـاماـ اـعـرـاضـهـ وـعـدـمـ تـعـيـنـهـ لـكـثـيرـ مـنـ الـمـنـافـقـيـنـ - [01:21:03](#)

الـمـعـتـذـرـيـنـ بـالـاعـذـارـ الـكـذـبـ. فـلـسـعـةـ خـلـقـهـ وـعـدـمـ اـهـتمـامـهـ بـشـأـنـهـمـ. وـاـمـتـالـهـ لـاـمـرـ اللـهـ فـيـ قـوـلـهـ سـيـحـلـفـوـنـ بـالـلـهـ لـكـمـ اـذـنـ اـنـقـلـبـتـمـ اـلـيـهـ  
لـتـعـرـضـوـاـ عـنـهـمـ فـاـعـرـضـوـاـ عـنـهـمـ رـجـسـ. وـاماـ حـقـيـقـةـ مـاـ فـيـ قـلـبـهـ وـرـأـيـهـ فـقـالـ عـنـهـ يـؤـمـنـ بـالـلـهـ وـيـؤـمـنـ - [01:21:23](#)

لـمـؤـمـنـيـنـ الصـادـقـيـنـ الـمـصـدـقـيـنـ. وـيـعـلـمـ الصـادـقـ مـنـ الـكـاذـبـ. وـانـ كـثـيرـاـ يـعـرـضـ عـنـ الذـيـنـ يـعـرـفـ كـذـبـهـمـ وـعـدـمـ صـدـقـهـمـ وـرـحـمـةـ لـلـذـيـنـ  
اـمـنـواـ مـنـكـمـ فـاـنـهـمـ بـهـ يـهـتـدـوـنـ وـبـاـخـلـاقـهـ يـقـتـدـوـنـ. وـاماـ غـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ فـاـنـهـمـ لـمـ يـقـبـلـوـاـ هـذـهـ الرـحـمـةـ - [01:21:43](#)

بـلـ رـدـوـهـاـ فـخـسـرـوـاـ دـنـيـاهـ وـاـخـرـتـهـمـ. وـالـذـيـنـ يـؤـذـنـوـنـ رسـوـلـ اللـهـ بـالـقـوـلـ اوـ الـفـعـلـ. لـهـمـ عـذـابـ الـيـمـ فـيـ الدـنـيـاـ وـالـآخـرـةـ. وـمـنـ مـنـ العـذـابـ  
الـلـالـيـمـ اـنـ يـتـحـتـمـ قـتـلـ مـؤـذـيـهـ وـشـاتـمـهـ. يـحـلـفـوـنـ بـالـلـهـ لـكـمـ لـيـرـضـوـكـمـ. يـحـلـفـوـنـ بـالـلـهـ لـكـمـ - [01:22:03](#)

يـحـلـفـوـنـ بـالـلـهـ لـكـمـ فـيـتـبـرـأـ مـاـ صـدـرـ مـنـهـ مـنـ الـاـذـيـةـ وـغـيـرـهـاـ. فـغـايـتـهـمـ اـنـ تـرـضـوـاـ عـلـىـهـمـ. وـالـلـهـ وـرـسـوـلـهـ اـحـقـ اـنـ يـرـضـوـهـ اـنـ كـانـواـ مـؤـمـنـيـنـ  
لـاـنـ الـمـؤـمـنـ لـاـ يـقـدـمـ شـيـئـاـ عـلـىـ رـضـاـ رـبـهـ وـرـضـاـ رـسـوـلـهـ. فـدـلـ هـذـاـ عـلـىـ اـنـتـفـاءـ اـيمـانـهـمـ حـيـثـ قـدـمـواـ رـضـاـ غـيـرـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ. وـهـذـاـ مـحـادـثـ - [01:22:23](#)

لـلـهـ وـمـشـاقـةـ لـهـ. وـقـدـ تـوعـدـ مـنـ حـادـهـ بـقـوـلـهـ مـلـ يـعـلـمـوـاـ اـنـ يـحـاسـبـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ اـنـ يـكـونـواـ فـيـ حـدـ وـشـقـ مـبـعدـ عـنـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ. بـاـنـ  
تـهـاـوـنـ باـوـاـمـرـ اللـهـ وـتـجـرـأـ عـلـىـ مـحـارـمـهـ. فـاـنـ لـهـ نـارـ - [01:22:53](#)

خـالـدـاـ فـيـهـاـ ذـلـكـ الـخـزـيـ الـعـظـيمـ. الـذـيـ لـاـ خـزـيـ اـشـنـعـ وـلـاـ اـفـطـعـ مـنـهـ. حـيـثـ فـاتـهـمـ النـعـيمـ الـمـقـيمـ وـحـصـلـوـاـ عـلـىـ عـذـابـ الـجـحـيمـ عـيـاـذاـ بـالـلـهـ مـنـ  
اـحـوـالـهـمـ يـحـذـرـ الـمـنـافـقـوـنـ اـنـ تـنـزـلـ عـلـيـهـمـ سـوـرـةـ تـبـأـهـمـ - [01:23:23](#)

كـانـتـ هـذـهـ السـوـرـةـ الـكـرـيمـةـ تـسـمـيـ الفـاضـحةـ لـاـنـهـ بـيـنـ اـسـرـارـ الـمـنـافـقـيـنـ وـهـتـكـتـ اـسـتـارـهـمـ. فـمـاـ زـالـ اللـهـ يـقـولـ وـمـنـهـمـ وـمـنـهـمـ. وـيـذـكـرـ  
اوـصـافـهـمـ الاـنـهـ لـمـ يـعـيـنـ اـشـخـاصـهـمـ لـفـائـدـتـيـنـ اـحـدـاهـمـ. انـ اللـهـ سـتـيرـ يـحـبـ السـتـرـ عـلـىـ عـبـادـهـ. وـالـثـانـيـةـ اـنـ الذـمـ عـلـىـ مـنـ اـتـصـفـ - [01:23:43](#)

ذـلـكـ الـوـصـفـ مـنـ الـمـنـافـقـيـنـ الـذـيـنـ تـوـجـهـ اـلـيـهـمـ الـخـطـابـ وـغـيـرـهـمـ الـىـ يـوـمـ الـدـيـنـ. فـكـانـ ذـكـرـ الـوـصـفـ اـعـمـ وـاـنـسـبـ حـتـىـ خـافـوـاـ غـاـيـةـ الـخـوـفـ  
قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ لـاـنـ لـمـ يـنـتـهـيـ الـمـنـافـقـوـنـ وـالـذـيـنـ فـيـ قـلـوبـهـمـ مـرـضـ وـالـمـرـجـفـوـنـ فـيـ الـمـدـيـنـةـ لـنـغـرـيـنـكـ بـهـمـ ثـمـ لـاـ يـجـاـرـوـنـكـ فـيـهـاـ الاـ - [01:24:13](#)

قـلـيـلاـ مـلـعـونـيـنـ اـيـنـماـ ثـقـفـواـ اـخـذـواـ وـقـتـلـوـاـ تـقـتـيلـاـ. وـقـالـ هـنـاـ يـحـذـرـ الـمـنـافـقـوـنـ اـنـ تـنـزـلـ عـلـيـهـمـ سـوـرـةـ تـبـأـهـمـ مـاـ فـيـ قـلـوبـهـمـ ايـ تـخـبـرـهـمـ  
وـتـفـضـحـهـمـ وـتـبـيـنـ اـسـرـارـهـمـ حـتـىـ تـكـوـنـ عـلـانـيـةـ لـعـبـادـهـ. وـيـكـوـنـ عـبـرـةـ لـلـمـعـتـبـرـيـنـ. قـلـ اـسـتـهـزـئـواـ - [01:24:33](#)

ايـ استـمـرـواـ عـلـىـ ماـ اـنـتـمـ عـلـىـهـ مـنـ الـاـسـتـهـزـاءـ وـالـسـخـرـيـةـ. انـ اللـهـ مـخـرـجـ ماـ تـحـذـرـوـنـ. وـقـدـ وـفـيـ تـعـالـىـ بـوـعـدـهـ فـاـنـزـلـ هـذـهـ السـوـرـةـ التـيـ  
بـيـنـتـهـمـ فـضـحـتـهـمـ وـهـتـكـتـ اـسـتـارـهـمـ لـهـ وـاـيـاـتـهـ وـرـسـوـلـهـ كـتـمـ تـسـتـهـزـئـنـوـنـ لـاـ تـعـتـذـرـوـنـ قـدـ كـفـرـتـمـ بـعـدـ اـيمـانـكـ - [01:24:53](#)

وـلـئـنـ سـأـلـهـمـ عـمـاـ قـالـوـهـ مـنـ الطـعـنـ فـيـ الـمـسـلـمـيـنـ وـفـيـ دـيـنـهـمـ. يـقـولـ طـائـفـةـ مـنـهـمـ فـيـ غـزوـةـ تـبـوـكـ ماـ رـأـيـاـ مـثـلـ هـؤـلـاءـ يـعـنـونـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـاـصـحـابـهـ اـرـغـبـ بـطـوـنـاـ وـاـكـذـبـ السـنـاـ وـاجـبـ عـنـدـ الـلـقـاءـ وـنـحـوـ ذـلـكـ - [01:25:23](#)

وـلـمـ بـلـغـهـمـ اـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـدـ عـلـمـ بـكـلـاـمـهـ جـاؤـوـاـ يـعـتـذـرـوـنـ اـلـيـهـ وـيـقـوـلـوـنـ اـنـمـاـ كـنـاـ نـخـوـضـ وـنـلـعـبـ ايـ نـتـكـلـمـ كـلـامـ لـاـ قـصـدـ

لنا به ولا قصدنا الطعن والعيوب. قال الله تعالى مبينا عدم عذرهم وكذبهم في ذلك. قل لهم ابالله - 01:25:53

اياته ورسوله كنتم تستهزئون. لا تعذرونا قد كفرتكم بعد ايمانكم. فان الاستهزاء بالله واياته ورسوله كفر مخرج عن الدين لان اصل الدين مبني على تعظيم الله وتعظيم دينه ورسله. والاستهزاء بشيء من ذلك مناف لهذا الاصل. ومنافق له اشد المناقضات -

01:26:13

ولهذا لما جاءوا الى الرسول يعتذرون بهذه المقالة والرسول لا يزيدتهم على قوله ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعذرونا قد كفرتكم بعد ايمانكم. قوله ان نعفو عن طائفة منكم لتوبتهم واستغفارهم وندمهم. نعذب - 01:26:33

منكم بانهم بسبب انهم كانوا مجرمين. مقيمين على كفرهم ونفاقهم. وفي هذه الآيات دليل على ان من اسر سريره خصوصا السنيرة التي يذكر فيها بيده باليه ويزهزا به وبآياته ورسوله ان الله تعالى يظهرها ويفضح صاحبها ويعاقبها - 01:26:53

اشد العقوبة وان من استهزأ بشيء من كتاب الله او سنة رسوله الثابتة عنه. او سخر بذلك او تقص او استهزأ بالرسول او تقص انه كافر بالله العظيم وان التوبة مقبولة في كل ذنب وان كان عظيما. المنافقون والمنافقات - 01:27:13

يقول تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض لانهم اشترکوا في النفاق. فاشترکوا في تولي بعضهم بعضا. وفي هذا قطع للمؤمنين من ولائهم. ثم ذكر وصف المنافقين العام الذي لا يخرج منه صغير منهم ولا كبير. فقال يأمرؤن بالمنكر وهو الكفر والفسق والعصيان. وبينهون عن المعروف وهو - 01:27:33

الايمان والاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة والاداب الحسنة. ويقبضون ايديهم عن الصدقة وطرق الاحسان. فوصفهم البخل. نسوا الله فلا يذكرونها الا قليلا فنسبيهم من رحمته فلا يوقفهم لخیر ولا يدخلهم الجنة بل يتركهم في الدرک الاسفل من النار - 01:28:13

خالدين فيها مخدلين. ان المنافقين هم الفاسقون. حصر الفسق فيهم. لأن فسقهم اعظم من فسق غيرهم. بدليل ان عذابهم اشد من عذاب غيرهم. وان المؤمنين قد ابتلوا بهم اذ كانوا بين اظهارهم والاحتراز منهم شديد - 01:28:33

قيل والمنافقات والكافر نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم جمع المنافقين والكافر في النار واللعنة والخلود في ذلك لاجتماعهم في الدنيا على الكفر والمعاداة لله ورسوله والكفر بآياته - 01:28:53

اتتهم رسليم بالبيانات فما كان الله يقول تعالى محذرا للمنافقين ان يصيبهم ما اصابهم فمن قبلهم من الامم المكذبة قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم. واصحاب مدين والمؤتفكات اي قرى قوم لوط - 01:29:23

فكيلهم اتتهم رسليم بالبيانات اي بالحق الواضح الجلي المبين لحقائق الاشياء فكذبوا بها فجرى عليهم ما قص الله علينا فانت اعملكم شبيهة باعمالهم. استمتعتم بأخلاقكم اي بنصيبكم من الدنيا فتناولتموه على وجه اللذة والشهوة. معرضين عن - 01:30:33

المراد منه واستعنت به على معاصي الله ولم تتعدى همتكم وارادتكم ما خولتم من النعم كما فعل الذين من قبلكم وخضتم كالذى بعض ایحطم بالباطل والزور وجادلتم بالباطل لتدحضوا به الحق. وهذه اعمالهم وعلومهم. استمتعت بالخلق وخوض بالباطل -

01:30:53

فاستحقوا من العقوبة والاهلاك ما استحق من قبلهم. من فعلوا كفعلهم. واما المؤمنون فهم وان استمتعوا بنصيبهم. وما من الدنيا فانه على وجه الاستعانة به على طاعة الله. واما علومهم فهي علوم الرسل. وهي الوصول الى اليقين في جميع المطالب العالية -

01:31:13

والجادلة بالحق لادحاض الباطل قوله فما كان الله ليظلمهم اذ اوقع بهم من عقوبتهما اوقع ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث تجرأوا على معاصيه وعصوا رسوله واتبعوا امر كل جبار عنيد. والمؤمنون - 01:31:33

مؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرؤن بالمعروف وبينهون عن المنكر ويطعون الله ورسوله ان الله عزيز حكيم اما ذكر ان المنافقين بعضهم اولياء بعض. ذكر ان المؤمنين بعضهم اولياء بعض. ووصفهم بضد ما وصف به المنافقين. فقال - 01:31:53

والمؤمنون والمؤمنات اي ذكورهم واناثهم. بعضهم اولياء بعض في المحبة والموالاة والانتماء والنصرة. يأمرؤن بالمعروف قسم جامع لكل ما عرف حسنه من العقائد الحسنة والاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة. واول من يدخل في امرهم انفسهم وبينهون عن -

منكر وهو كل ما خالف المعروف ونقضه من العقائد الباطلة والاعمال الخبيثة والاخلاق الرذيلة. ويطعون الله ورسوله اي لا يزالون لطاعة الله ورسوله على الدوام. اولئك سيرحمهم الله اي يدخلهم في رحمته. ويishlymهم بحسانه. ان الله عزيز - 01:32:53 اي قوي قادر ومع قوته فهو حكيم. يضع كل شيء موضعه اللائق به. الذي يحمد على ما خلقه وامر به. ثم ذكر وما اعد الله له من الثواب فقال وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري - 01:33:13

خالدين فيها ومساكن طيبة ورضوان ذلك هو الفوز العظيم. وعد الله المؤمن والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار. جامعة لكل نعيم وفرح خالية من كل اذى وترح. تجري من تحت قصورها دورها - 01:33:33

جاربة الانهار الغزيرة المروية للبساتين الانيقة. التي لا يعلم ما فيها من الخيرات والبركات الا الله تعالى. خالدين فيها لا يبغون عنها حولا ومساكن طيبة في جنات عدن. قد زخرفت وحسنـت واعـدت لعباد الله المتـقين. قد طـاب مرآها - 01:34:13

وطـاب منـزلـها وـمـقـيلـها وـجـمـعـتـ منـ الـاـتـ الـمـسـاـكـنـ الـعـالـيـةـ ماـ لـاـ يـتـمـنـيـ فـوـقـهـ الـمـتـمـنـونـ. حـتـىـ انـ اللهـ تـعـالـىـ قـدـ اـعـدـ لـهـ غـرـفـاـ فـيـ غـاـيـةـ فـيـ الصـفـاءـ وـالـحـسـنـ يـرـىـ ظـاهـرـهـاـ مـنـ باـطـنـهـاـ وـبـاـطـنـهـاـ مـنـ ظـاهـرـهـاـ. فـهـذـهـ الـمـسـاـكـنـ الـاـنـيـقـةـ الـتـيـ حـقـيقـ بـاـنـ تـسـكـنـ لـهـ النـفـوسـ - 01:34:33 وـتـنـزـعـ الـيـهـ الـقـلـوبـ وـتـشـتـاقـ لـهـ الـأـرـواـحـ. لـاـنـهـ فـيـ جـنـاتـ عـدـنـ. اـيـ اـقـامـةـ لـاـ يـطـعـنـوـنـ عـنـهـ. وـلـاـ يـتـحـولـوـنـ مـنـهـ. وـرـضـوـانـ قـانـونـ قـانـونـ مـنـ اللهـ يـحـلـهـ عـلـىـ اـهـلـ الـجـنـةـ اـكـبـرـ مـاـ هـمـ فـيـهـ مـنـ النـعـيمـ. فـاـنـ نـعـيـمـهـمـ لـمـ يـطـبـ الـاـبـرـؤـيـةـ رـبـهـمـ وـرـضـوـانـهـ عـلـيـهـمـ. وـلـاـنـ - 01:34:53

انـهـ الـغـاـيـةـ الـتـيـ اـمـهـ الـعـابـدـوـنـ. وـالـنـهـاـيـةـ الـتـيـ سـعـىـ نـحـوـهـ الـمـحـبـوـنـ. فـرـضـاـ رـبـ الـاـرـضـ وـالـسـمـاـوـاتـ اـكـبـرـ مـنـ نـعـيمـ الـجـنـاتـ. ذـلـكـ هـوـ فـوـزـ الـعـظـيمـ حـيـثـ حـصـلـوـاـ عـلـىـ كـلـ مـطـلـوبـ وـأـنـتـفـيـ عـنـهـمـ كـلـ مـحـذـورـ وـحـسـنـتـ وـطـابـتـ مـنـهـمـ جـمـيعـ الـاـمـوـرـ فـسـأـلـ اللـهـ اـنـ يـجـعـلـنـاـ مـعـهـ - 01:35:13

بـجـودـهـ. يـاـ اـيـهـ النـبـيـ جـاـهـدـ الـكـفـارـ وـالـمـنـافـقـيـنـ وـاـغـلـظـ عـلـيـهـمـ وـمـأـوـاهـمـ جـهـنـمـ يـقـوـلـ تـعـالـىـ لـنـبـيـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـاـ اـيـهـ النـبـيـ جـاـهـدـ الـكـفـارـ قـالـ وـالـمـنـافـقـيـنـ اـيـ بـالـغـ فـيـ جـهـادـهـمـ وـالـغـلـظـةـ عـلـيـهـمـ. حـيـثـ اـقـتـضـتـ الـحـالـ الـغـلـظـةـ عـلـيـهـمـ. وـهـذـاـ جـهـادـ يـدـخـلـ فـيـ جـهـادـ بـالـيدـ وـالـجـهـادـ بـالـحـجـةـ - 01:35:33

وـالـلـسـانـ فـمـنـ بـارـزـ مـنـهـ بـالـمـحـارـيـةـ فـيـ جـهـادـ بـالـيدـ وـالـلـسـانـ وـالـسـيـفـ وـالـبـيـانـ. وـمـنـ كـانـ مـذـعـنـاـ لـالـاسـلـامـ بـذـمـةـ اوـ عـهـدـ فـاـنـهـ يـجـاهـدـ بـالـحـجـةـ وـالـبـرـهـانـ. وـبـيـبـيـنـ لـهـ مـحـاسـنـ الـاسـلـامـ. وـمـساـوـيـ الشـرـكـ وـالـكـفـرـ. فـهـذـاـ مـاـ لـهـمـ فـيـ الدـنـيـاـ. وـاـمـاـ فـيـ الـاـخـرـةـ فـمـأـوـاهـمـ - 01:36:03 جـهـنـمـ اـيـ مـقـرـهـمـ الـذـيـ لـاـ يـخـرـجـوـنـ مـنـهـ وـبـيـئـسـ الـمـصـيـرـ الـكـفـرـ وـكـفـرـوـاـ بـعـدـ اـسـلـامـهـمـ وـهـمـوـ بـمـاـ لـمـ يـنـالـوـاـ وـمـاـ نـقـمـوـاـ الاـ اـنـ اـغـنـاهـمـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ خـيـراـلـهـمـ وـاـنـ يـتـولـوـاـ يـعـذـبـهـمـ اللـهـ عـذـابـاـ - 01:36:23

فـيـ الدـنـيـاـ وـالـاـخـرـةـ. وـمـاـ لـهـمـ فـيـ الـاـرـضـ مـنـ وـلـيـ وـلـاـ نـصـيـرـ يـحـلـفـوـنـ بـالـلـهـ مـاـ قـالـوـاـ. وـلـقـدـ قـالـوـاـ كـلـمـةـ الـكـفـرـ. اـيـ اـذـاـ قـالـوـاـ قـوـلـاـ كـفـوـلـ مـنـ قـالـ مـنـهـ لـيـخـرـجـنـ الـاعـزـ مـنـهـ الـاذـلـ - 01:36:53

الـكـلامـ الـذـيـ يـتـكـلـمـ بـهـ الـواـحـدـ بـعـدـ الـواـحـدـ فـيـ الـاـسـتـهـزـاءـ بـالـدـيـنـ وـبـالـرـسـوـلـ. فـاـذـاـ بـلـغـهـمـ اـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـدـ بـلـغـهـ شـيـءـ مـنـ ذـلـكـ جـاءـوـاـلـيـهـ يـحـلـفـوـنـ بـالـلـهـ مـاـ قـالـوـاـ. قـالـ تـعـالـىـ مـكـذـبـاـلـهـمـ. وـلـقـدـ قـالـوـاـ كـلـمـةـ الـكـفـرـ وـكـفـرـوـاـ بـعـدـ اـسـلـامـهـمـ. فـاـسـلـامـهـمـ السـابـقـ - 01:37:13 وـاـنـ كـانـ ظـاهـرـهـ اـنـ اـخـرـجـهـمـ مـنـ دـائـرـةـ الـكـفـرـ. فـكـلـامـهـمـ الـاـخـيـرـ يـنـقـضـ اـسـلـامـهـمـ. وـيـدـخـلـهـمـ بـالـكـفـرـ. وـهـمـوـ بـمـاـ لـمـ يـنـالـوـاـ ذـلـكـ حـيـنـ هـمـوـ بـفـتـكـ بـرـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ غـزـوـةـ تـبـوـكـ. فـقـصـ اللـهـ عـلـيـهـ نـبـأـهـمـ فـاـمـرـ مـنـ يـصـدـهـمـ عنـ قـصـدـهـمـ. وـالـحـالـ اـنـهـ - 01:37:33 ثـمـ نـقـمـوـاـ وـعـابـوـاـ مـنـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ. الاـ اـنـ اـغـنـاهـمـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ مـنـ فـضـلـهـ. بـعـدـ اـنـ كـانـوـاـ فـقـراءـ مـعـوزـيـنـ مـنـ اـعـجـبـ الـاـشـيـاءـ اـنـ يـسـتـهـيـنـوـاـ بـمـنـ كـانـ سـبـبـاـ لـاـخـرـاجـهـ مـنـ الـظـلـمـاتـ الـىـ النـورـ. وـمـغـنـيـاـلـهـمـ بـعـدـ الـفـقـرـ. وـهـلـ حـقـهـ عـلـيـهـمـ الاـ اـنـ يـعـظـمـوـهـ - 01:37:53

وـيـؤـمـنـوـ بـهـ وـيـجـلوـهـ. فـاجـتـمـعـ الدـاعـيـ الـدـيـنـيـ وـدـاعـيـ الـمـرـوـءـةـ الـا~نـسـانـيـةـ. ثـمـ عـرـضـ عـلـيـهـمـ التـوـبـةـ فـقـالـ فـاـنـ يـتـوبـوـاـ خـيـراـلـهـمـ لـاـنـ التـوـبـةـ اـصـلـ لـسـعـادـةـ الـدـنـيـاـ وـالـاـخـرـةـ. وـاـنـ يـتـولـوـاـ عـنـ التـوـبـةـ وـالـاـنـابـةـ يـعـذـبـهـمـ اللـهـ عـذـابـهـ الـيـمـاـ فـيـ الدـنـيـاـ وـالـاـخـرـةـ - 01:38:13 فـيـ الدـنـيـاـ بـمـاـ يـنـالـهـ مـنـ الـهـمـ وـالـغـمـ وـالـحـزـنـ عـلـىـ نـصـرـةـ اللـهـ لـدـيـنـهـ. وـاعـزـازـ نـبـيـهـ وـعـدـمـ حـصـولـهـمـ عـلـىـ مـطـلـوبـهـمـ. وـفـيـ الـاـخـرـةـ فـيـ عـذـابـ السـعـيرـ وـمـاـ لـهـمـ فـيـ الـا~ر~ض~ م~ن~ و~ل~ي~ ي~ت~ول~ي~ ا~م~و~ر~ه~م~. و~ي~ح~ص~ل~ه~م~ ال~م~ط~ل~وب~ و~ل~ا~ن~ص~ي~ر~. ي~د~ف~ع~ه~م~ ال~م~ك~ر~و~ه~ - 01:38:33

فإذا انقطعوا من ولية الله تعالى فثم اصناف الشر والخسران والشقاء والحرمان. ومنهم من عاهد الله لان اي ومن هؤلاء المنافقين من اعطى الله عهده وميثاقه لان اثانا من فضله من الدنيا فبسطها لنا ووسعها لتصدقن ولنكونن من الصالحين. فنصل الرحم ونقر -

01:38:53

ضيف ونعم على نواب الحق ونفعل الافعال الحسنة الصالحة تولوا وهم معرضون. فلما اتاه من فضله لم يفوا بما قالوا. بل بخلوا به وتولوا عن الطاعة والانقياد وهم معرضون اي غير ملتفتين الى الخير. فلما لم يفوا بما عاهدوا الله عليه عاقبهم. فاعقبهم نفاقا -

01:39:23

الله فاعقبهم نفاقا في قلوبهم مستمرا الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما ما كانوا يكذبون فليحذر المؤمن من هذا الوصف الشنبع ان يعاهد ربه ان حصل مقصوده الفلاني ليفعلن كذا وكذا ثم لا يفي بذلك -

01:39:53  
فانه ربما عاقبه الله بالنفاق كما عاقب هؤلاء. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الثابت في الصحيحين اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا وعد اخلف فهذا المنافق الذي وعد الله وعاهد له لان اعطاء الله من فضله -

01:40:23

صدقون ولن يكونن من الصالحين. حدث فكذب وعاهد فغدر ووعد فالخلف. ولهذا توعد من صدر منهم هذا الصنيع بقوله الم يعلمون ان الله يعلم سرهم ونجواهم. وان الله علام الغيوب الم يعلم سرهم ونجواهم. وان الله علام الغيوب. وسيجازيهم على ما عملوا من الاعمال التي يعلمها -

01:40:43

الله تعالى وهذه الايات نزلت في رجل من المنافقين يقال له ثعلبة جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وسألة ان يدعوه الله له ان يعطيه الله من فضله وانه ان اعطيه ليتصدقن ويصل الرحم ويعين على النواب. فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم -

01:41:13

فكان له غنم فلم تزل تتنامي حتى خرج بها عن المدينة. فكان لا يحضر الا بعد الصلوات الخمس. ثم ابعد فكان لا يحضر الا صلاة الجمعة ثم كثرت فابعد بها فكان لا يحضر الجمعة ولا جماعة. فقده النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر بحاله. فبعث من يأخذ -

01:41:33

خذوا الصدقات من اهلها فمروا على ثعلبة. فقال ما هذه الا جزية؟ ما هذه الا اخت الجزية. فلما لم يعطهم جاؤوا فاخبروا بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ويح ثعلبة يا ويح ثعلبة ثلاثا. فلما نزلت هذه الاية فيه وفي امثاله -

01:41:53

ذهب بها بعض اهله فبلغه اياها. فجاء بذاته فلم يقبلها النبي صلى الله عليه وسلم. ثم جاء بها لابي بكر بعد وفاة النبي الله عليه وسلم فلم يقبلها. ثم جاء بها بعد ابي بكر لعمر فلم يقبلها. فيقال انه هلك في زمان عثمان -

01:42:13

والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم وهذا ايضا من مخازي المنافقين. فكانوا قبحهم الله لا يدعون شيئا من امور الاسلام والمسلمين يرون لهم مقالا. الا قالوا -

01:42:33

عنوا بغيها وعدوانها. فلما حث الله ورسوله على الصدقة بادر المسلمين الى ذلك. وبذلوا من اموالهم كل على حسب حاله. منهم ومنهم المقل فيلمزون المكثر منهم بان قصده بنفقة الرياء والسمعة وقالوا للمقل الفقير ان الله غني -

01:43:03

مع صدقة هذا فأنزل الله تعالى الذين يلمزون اي يعيرون ويطعنون المطوعين من المؤمنين في الصدقات فيقولون مراوون قصدتهم الفخر والرياء ويلمزون الذين لا يجدون الا جهدهم فيخرجون ما استطاعوا ويقولون الله غني -

01:43:23

عن صدقاتهم فيسخرون منهم. فقابلهم الله على صنيعهم بان سخر الله منهم ولهم عذاب اليم. فانهم جمعوا في كلامهم هذا بين عدة محاذير. منها تتبعهم لاحوال المؤمنين. وحرصهم على ان يجدوا مقالا يقولونه فيهم. والله يقول ان -

01:43:43

حين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم. ومنها طعنهم بالمؤمنين لاجل ايمانهم. كفر بالله تعالى وبغض الدين ومنها ان الل Miz محرم. بل هو من كبار الذنوب في امور الدنيا. واما الل Miz في امر الطاعة فاقبح واقبح. ومنها -

01:44:03

ان من اطاع الله تعالى وتطوع بخصلة من خصال الخير. فان الذي ينبغي هو اعانته وتشييشه على عمله. وهؤلاء قصدوا تشبيطهم بما فيهم وعابوهم عليه. ومنها ان حكمهم على من انفق مالا كثيرا بانه مراء غلط فاحش. وحكم على الغيب ورجم -

01:44:23

واي شر اكبر من هذا. ومنها ان قولهم لصاحب الصدقة القليلة الله غني عن صدقة هذا كلام مقصوده باطل فان الله غني عن صدقة المتصدق بالقليل والكثير. بل وغني عن اهل السماوات والارض. ولكنه تعالى امر العباد بما هم مفترقون اليه -

01:44:43

فالله وان كان غني عنهم فهم فقراء اليه. فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. وفي هذا القول من التثبت عن الخير ما هو ظاهر ولهاذا كان جزاً لهم ان سخر الله منهم ولهم عذاب اليم - [01:45:03](#)

استغفر لهم او لا تستغفر لهم سبعين مرة على وجه المبالغة والا فلا مفهوم له. فلن يغفر الله لهم كما قال في الاية [الاخري سواء عليهم استغفرت لهم ام لم - 01:45:23](#)

ان تستغفر لهم لن يغفر الله لهم. ثم ذكر السبب المانع لمغفرة الله لهم فقال ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله لا ينفعه الاستغفار ولا العمل ما دام كافرا. والله لا يهدى القوم الفاسقين اي الذين صار الفسق لهم وصفا بحيث لا يختارون - [01:45:53](#)

سواه ولا يبغون به بدلا. يأتيهم الحق الواضح فيردونه. فيعاقبهم الله تعالى بان لا يوفقهم له بعد ذلك فرح المخلوقون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم لو كانوا يفقهون يقول تعالى مبينا تبجح المنافقين بتخلفهم وعدم مبالاتهم بذلك - [01:46:13](#)

على عدم الايمان واختيار الكفر على الايمان. فرح المخلوقون بمقعدهم خلاف رسول الله. وهذا قدر زائد على مجرد التخلف فان هذا تخلف محظوظ. وزيادة رضا بفعل المعصية. وتتجه به. وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله - [01:46:53](#)

وهذا بخلاف المؤمنين والذين اذا تخلفوا ولو لعذر حزنوا على تخلفهم وتأسفوا غاية الاسف ويحبون ان يجاهدوا باموالهم انفسهم في سبيل الله لما في قلوبهم من الايمان ولما يرجون من فضل الله واحسانه وبره وامتنانه. وقالوا اي المناقرون - [01:47:13](#)

لا تنفروا في الحر اي قالوا ان النغير مشقة علينا بسبب الحر. فقدموا راحة قصيرة منقضية على الراحة الابدية التامة وحزروا من الحر الذي يقي منه الظلال. ويزدهيه البكر والاصال. على الحر الشديد الذي لا يقادر قدره. وهو النار الحامية - [01:47:33](#)

ولهذا قال قلنا نار جهنم اشد حرًا لو كانوا يفقهون. لما اثروا ما يفني على ما يبقى. ولما فروا من المشقة خفيفة المنقضية الى المشقة الشديدة الدائمة. قال الله تعالى - [01:47:53](#)

بما كانوا يكسبون. فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اي فليتمتعوا في هذه الدار المنقضية ويفرحوا بذاتها ويلهوا بلعبها فسيكون كثيرا في عذاب اليم جزاء بما اكانوا يكسبون من الكفر والنفاق وعدم الانقياد لاوامر ربهم - [01:48:13](#)

انهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا. فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن ان تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتם بالعقود اول مرة فاقعدوا مع فان رجعك الله الى طائفة منهم وهم الذين تخلفوا من غير عذر ولم يحزنوا على تخلفهم - [01:48:43](#)

الخروج لغير هذه الغزوة اذا رأوا السهولة فقل لهم عقوبة لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا فسيغبني الله عنكم انكم رضيتם بالعقود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين. وهذا كما قال تعالى ونقلب افئتهم وابصارهم - [01:49:13](#)

كما لم يؤمنوا به اول مرة فان المتناقل المتخلف عن المأمور به عند انتهاز الفرصة لا يوفق له بعد ذلك ويحال بينه وبين وفيه ايضا تعذير لهم. فإنه اذا تقرر عند المسلمين ان هؤلاء من الممنوعين من الخروج الى الجهاد لمعصيتهم. كان ذلك - [01:49:33](#)

توبيخا لهم وعارضوا عليهم ونکالا ان يفعل احد كفعلمهم. ولا تصلي على احد منهم مات ابى فدوا ولا تقام على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون يقول تعالى ولا تصلي على احد منهم مات ابدا من المنافقين. ولا تقام على قبره بعد الدفن لتدعوا له - [01:49:53](#)

فان صلاته ووقفه على قبورهم شفاعة منه لهم. وهم لا تنفع فيهم الشفاعة. انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ومن كان كافرا ومات على ذلك فما تنفعه شفاعة الشافعيين. وفي ذلك عبرة لغيرهم وزجر ونکال لهم. وهكذا كل من - [01:50:23](#)

علم منه الكفر والنفاق فانه لا يصلى عليه. وفي هذه الاية دليل على مشروعية الصلاة على المؤمنين. والوقوف عند قبورهم للدعاء لهم كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك في المؤمنين. فان تقييد النهي بالمنافقين يدل على انه قد كان متقررا في المؤمنين - [01:50:43](#)

ولا تعجب اموالهم او ولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في انهم كافرون. اي لا تغتر بما اعطاهم الله في الدنيا من الاموال والابوال. فليس ذلك لكرامتهم عليه انما ذلك اهانة منه لهم. انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا. فيتعبنون في تحصيلها ويختلفون من زوالها.

بها بل لا يزالون يعانون الشدائـ والمشاق فيها وتلهيـم عن الله والدار الـ آخرة حتى ينتـلوا من الدـنيا وترـهـق انفسـهم وهم كـافـرونـ قد سـلـبـهمـ جـبـهاـ عنـ كلـ شـيـءـ فـماـتـواـ وـقـلـوبـهـمـ بـهـاـ مـتـعلـقةـ وـافـنـدـهـمـ عـلـيـهـاـ مـتـحـرـقةـ - 01:51:43

يـقولـ تـعـالـىـ فـيـ بـيـانـ اـسـتـمـراـرـ الـمـنـافـقـينـ عـلـىـ التـتـاـقـلـ عـلـىـ الطـاعـاتـ وـانـهـاـ لـاـ تـؤـثـرـ فـيـهـمـ الصـورـ وـالـاـيـاتـ وـاـذـ اـنـزـلـتـ سـوـرـةـ يـؤـمـرـونـ فـيـهاـ بـالـايـمانـ بـالـلـهـ وـالـجـهـادـ فـيـ سـبـيـلـهـ اـسـتـأـذـنـكـ اوـلـوـ الطـولـ مـنـهـمـ يـعـنـيـ اـوـلـيـ الغـنـىـ وـالـامـوـالـ - 01:52:03

الـذـيـنـ لـاـ عـذـرـ لـهـمـ وـقـدـ اـمـدـهـمـ اللـهـ بـاـمـوـالـ وـبـنـيـنـ اـفـلاـ يـشـكـرـونـ اللـهـ وـيـحـمـدـونـهـ وـيـقـومـونـ بـمـاـ اـوـجـبـهـ عـلـيـهـمـ وـسـهـلـ عـلـيـهـمـ اـمـرـهـ وـلـكـ اـبـوـاـ

اـلـاـ التـكـاسـلـ وـالـاسـتـذـانـ فـيـ القـعـودـ وـقـالـواـ ذـرـنـاـ نـكـنـ مـعـ القـاعـدـيـنـ قـالـ تـعـالـىـ - 01:52:33

وـطـبـعـ عـلـىـ قـلـوبـهـمـ فـهـمـ لـاـ يـفـقـهـونـ رـضـواـ بـاـنـ يـكـونـواـ مـعـ الـخـوـالـفـ اـيـ كـيـفـ رـضـواـ لـاـنـفـسـهـمـ اـنـ يـكـونـواـ مـعـ النـسـاءـ مـتـخـلـفـاتـ عـنـ الجـهـادـ هـلـ مـعـهـمـ فـقـهـ اوـ عـقـلـ دـلـهـمـ عـلـىـ ذـلـكـ ؟ـ اـمـ طـبـعـ اللـهـ عـلـىـ قـلـوبـهـمـ فـلـاـ تـعـيـ الخـيـرـ وـلـاـ - 01:52:53

يـكـونـ فـيـهاـ اـرـادـةـ لـفـعـلـ ماـ فـيـهـ الـخـيـرـ وـالـصـلـاحـ فـهـمـ لـاـ يـفـقـهـونـ مـصـالـحـهـمـ فـلـوـ فـقـهـوـاـ حـقـيـقـةـ فـقـهـ لـمـ يـرـضـواـ لـاـنـفـسـهـمـ بـهـذـهـ الـحـالـ التـيـ تـحـطـهـمـ عـنـ مـنـازـلـ الرـجـالـ لـكـ الرـسـوـلـ وـلـذـيـنـ اـمـنـواـ مـعـ جـاهـدـوـاـ بـاـمـوـالـهـمـ وـاـنـفـسـهـمـ - 01:53:13

وـاـوـلـئـكـ هـمـ الـمـفـلـحـونـ يـقـولـ تـعـالـىـ اـذـاـ تـخـلـفـ هـؤـلـاءـ الـمـنـافـقـونـ عـنـ الـجـهـادـ فـالـلـهـ سـيـغـنـيـ عـنـهـمـ وـلـلـهـ عـبـادـ وـخـواـصـ مـنـ خـلـقـهـ اـخـتـصـهـمـ بـفـضـلـهـ يـقـومـونـ بـهـذـاـ الـاـمـرـ وـهـمـ الرـسـوـلـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـلـذـيـنـ اـمـنـواـ مـعـ جـاهـدـوـاـ بـاـمـوـالـهـمـ وـاـنـفـسـهـمـ غـيرـ مـتـاـقـلـيـنـ وـلـاـ كـسـلـيـنـ بـلـ هـمـ - 01:53:33

مـسـتـبـشـرـوـنـ وـاـوـلـئـكـ لـهـمـ الـخـيـرـاتـ الـكـثـيرـةـ فـيـ الدـنـيـاـ وـالـاـخـرـةـ وـاـوـلـئـكـ هـمـ الـمـفـلـحـونـ الـذـيـنـ ظـفـرـوـاـ بـاعـلـىـ الـمـطـالـبـ وـاـكـمـلـ الـرـاحـةـ اـعـدـ اللـهـ لـهـمـ جـنـاتـ تـجـريـ مـنـ تـحـتـهـاـ الـانـهـارـ خـالـدـيـنـ فـيـهاـ ذـلـكـ الـفـوزـ الـعـظـيمـ فـتـبـاـ لـمـ يـرـغـبـ بـمـاـ رـغـبـوـاـ فـيـهـ وـخـسـرـ دـيـنـهـ وـدـنـيـاهـ وـاـخـرـاهـ وـهـذـاـ نـظـيرـ قـوـلـهـ - 01:54:03

تعـالـىـ قـلـ اـمـنـواـ بـهـ اوـ لـاـ تـؤـمـنـواـ اـنـ الـذـيـنـ اوـتـواـ الـعـلـمـ مـنـ قـبـلـهـ اـذـاـ يـتـلـىـ عـلـيـهـمـ يـخـرـوـنـ لـلـاذـقـانـ سـجـداـ وـقـوـلـهـ فـانـ يـكـفـرـ بـهـاـ هـؤـلـاءـ فـقـدـ وـكـلـناـ بـهـاـ قـوـمـاـ لـيـسـوـاـ بـهـاـ بـكـافـرـيـنـ وـجـاءـ الـمـعـذـرـوـنـ مـنـ الـاعـرـابـ - 01:54:33

يـقـولـ تـعـالـىـ وـجـاءـ الـمـعـذـرـوـنـ مـنـ الـاعـرـابـ لـيـؤـذـنـ لـهـمـ ايـ جـاءـ الـذـيـنـ تـهـاـوـنـواـ وـقـصـرـوـاـ مـنـهـمـ فـيـ الـخـرـوجـ لـاجـلـ اـنـ يـؤـذـنـ لـهـمـ فـيـ تـرـكـ الـجـهـادـ غـيرـ مـبـالـيـنـ فـيـ الـاعـتـذـارـ لـجـفـائـهـمـ وـعـدـمـ حـيـائـهـمـ وـاتـيـانـهـمـ بـسـبـبـ مـاـ مـعـهـمـ مـنـ الـايـمانـ الـضـعـيفـ وـاماـ الـذـيـنـ كـذـبـوـاـ اللـهـ - 01:54:53

وـرـسـوـلـهـ مـنـهـمـ فـقـعـدـوـاـ وـتـرـكـوـاـ الـاعـتـذـارـ بـالـكـلـيـةـ وـيـحـتـمـلـ اـنـ قـوـلـهـ الـمـعـذـرـوـنـ ايـ الـذـيـنـ لـهـمـ عـذـرـ اـتـواـ اـلـىـ رـسـوـلـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـيـعـذرـهـمـ وـمـنـ عـادـتـهـ اـنـ يـعـذـرـ مـنـ لـهـ عـذـرـ وـقـعـدـ الـذـيـنـ كـذـبـوـاـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ فـيـ دـعـواـمـ الـايـمانـ - 01:55:23

لـلـخـرـوجـ وـعـدـمـ عـلـمـهـمـ بـذـلـكـ ثـمـ تـوـعـدـهـمـ بـقـوـلـهـ سـيـصـيـبـ الـذـيـنـ كـفـرـوـاـ مـنـهـمـ عـذـابـ الـيـمـ فيـ الدـنـيـاـ وـالـاـخـرـةـ لـمـ ذـكـرـ الـمـعـذـرـيـنـ وـكـانـواـ عـلـىـ قـسـمـيـنـ قـسـمـ مـعـذـورـ فـيـ الشـرـعـ وـقـسـمـ غـيرـ مـعـذـورـ ذـكـرـ ذـلـكـ بـقـوـلـهـ - 01:55:43

فـعـلـ الـضـعـفـاءـ فـيـ اـبـدـاـهـمـ وـابـصـارـهـمـ الـذـيـنـ لـاـ قـوـةـ لـهـمـ عـلـىـ الـخـرـوجـ وـالـقـتـالـ وـلـاـ عـلـىـ الـمـرـضـيـ صـاحـبـهـ مـعـهـ عـلـىـ الـخـرـوجـ وـالـجـهـادـ مـنـ عـرـجـ وـعـمـيـ وـحـمـيـ وـذـاتـ الـجـنـبـ وـالـفـارـجـ وـغـيـرـ ذـلـكـ وـلـاـ عـلـىـ الـذـيـنـ لـاـ - 01:56:23

دـوـنـ مـاـ يـنـفـقـونـ ايـ لـاـ يـجـدـونـ زـادـاـ وـلـاـ رـاحـلـةـ يـتـبـلـغـوـنـ بـهـاـ فـيـ سـفـرـهـمـ هـؤـلـاءـ لـيـسـ عـلـيـهـمـ حـرـجـ بـشـرـطـ اـنـ يـنـصـحـوـاـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ بـاـنـ يـكـونـ صـادـقـ الـايـمانـ وـاـنـ يـكـونـ مـنـ نـيـتـهـمـ وـعـزـمـهـمـ اـنـهـمـ لـوـ قـدـرـوـاـ لـجـاهـدـوـاـ وـاـنـ يـفـعـلـوـاـ مـاـ يـقـدـرـوـنـ عـلـيـهـ مـنـ الـحـثـ وـالـتـرـغـيـبـ وـالـتـشـجـيـعـ عـلـىـ الـجـهـادـ - 01:56:43

مـاـ عـلـىـ الـمـحـسـنـيـنـ مـنـ سـبـيلـ ايـ مـنـ سـبـيلـ يـكـونـ عـلـيـهـمـ فـيـهـ تـبـعـةـ فـاـنـهـمـ بـاـحـسـانـهـمـ فـيـمـاـ عـلـيـهـمـ مـنـ حـقـوقـ اللـهـ وـحـقـوقـ الـعـبـادـ اـسـقطـوـاـ تـوـجـهـ اللـوـمـ عـلـيـهـمـ وـاـذـ اـحـسـنـ الـعـبـدـ فـيـمـاـ يـقـدـرـ عـلـيـهـ سـقـطـ عـنـهـ مـاـ لـاـ يـقـدـرـ عـلـيـهـ وـيـسـتـدـلـ بـهـذـهـ الـاـيـةـ عـلـىـ قـاعـدـهـ وـهـيـ - 01:57:03

فـمـ اـحـسـنـ عـلـىـ غـيـرـهـ فـيـ نـفـسـهـ اوـ فـيـ مـالـهـ وـنـحـوـ ذـلـكـ ثـمـ تـرـتـبـ عـلـىـ اـحـسـانـهـ نـقـصـ اوـ تـلـفـ اـنـ غـيـرـ ضـامـنـ لـاـنـهـ مـحـسـنـ وـلـاـ سـبـيلـ عـلـىـ الـمـحـسـنـيـنـ كـمـ اـنـ يـدـلـ عـلـىـ اـنـ غـيـرـ الـمـحـسـنـ وـهـوـ الـمـسـيـئـ كـاـلـمـفـرـطـ اـنـ عـلـيـهـ الضـمـانـ وـالـلـهـ غـفـورـ رـحـيمـ مـنـ - 01:57:23

ورحمته عفا عن العاجزين واتاهم بنيتهم الجازمة تواب القادرين الفاعلين تولوا واعينهم تفيف من ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم  
لم يصادفو عندك شيئا قلت لهم معتذرا لا اجد ما احملكم عليه. تولوا واعينهم تفيف من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون -

01:57:43

فانهم عاجزون باذلون لانفسهم. وقد صدر منهم من الحزن والمشقة ما ذكره الله عنهم. فهو لاء لا حرج عليهم. واذا سقط الحرج عنهم  
عاد الامر الى اصله. وهو ان من نوى الخير واقتارن ببنيته الجازمة سعي فيما يقدر عليه. ثم لم يقدر فانه ينزل منزلة -  
01:58:23  
الفاعل التام انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم اغنياء انما السبيل يتوجه واللوم يتناول الذين يستأذنونك وهم اغنياء. قادرون  
على الخروج لا عذر لهم. فهو لاء قضوا لانفسهم ومن دينهم بان يكونوا مع الخوالف كالنساء والاطفال ونحوهم. وانما رضوا بهذه الحال  
لان الله طبع - 01:58:43

على قلوبهم اي ختم عليها فلا يدخلها خير. ولا يحسون بمصالحهم الدينية والدنيوية. فهم لا يعلمون. عقوبة فهم على ما اقترفوا نبأنا  
الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله. ثم تردون الى عالم - 01:59:23  
في الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون. لما ذكر تخلف فالمافقين الاغنياء وانهم لا عذر لهم. اخبر انهم سيعذرون اليكم اذا  
رجعتم اليهم من غزاتكم. لا تعذروا لن نؤمن لكم - 01:59:53

اي لن نصدقكم في اعتذاركم الكاذب. قد نبأنا الله من اخباركم وهو الصادق في قوله. فلم يبق للاعتذارفائدة. لانهم اعتذرون بخلاف  
ما اخبر الله عنهم. ومحال ان يكونوا صادقين فيما يخالف خبر الله الذي هو اعلى مراتب الصدق. وسيرى الله عملكم ورسوله -

02:00:13

في الدنيا لان العمل هو ميزان الصدق من الكذب. واما مجرد الاقوال فلا دالة فيها على شيء من ذلك. ثم تردون الى عالم بالغيب  
والشهادة الذي لا تخفي عليه خافية. فينبئكم بما كنتم تعملون من خير وشر. ويجازيكم بعده او بفضله من غير ان - 02:00:33  
مثقال ذرة ومؤاهم جهنم انهم رجس ومؤاوى بما كانوا يكسبون. واعلم ان المسيء المذنب له وحالات اما ان يقبل قوله وعدره ظاهرا  
وباطنا. ويعفى عنه بحيث يبقى كأنه لم يذنب. فهذه الحالة هي المذكورة هنا في حق المنافق - 02:00:53

ان عذرهم غير مقبول. وانه قد تقررت احوالهم الخبيثة واعمالهم السيئة. واما ان يعاقبوا بالعقوبة والتعزيز الفعلي علي على ذنبهم  
واما ان يعرض عنهم. ولا يقابلوا بما فعلوا بالعقوبة الفعلية. وهذه الحال الثالثة هي التي امر الله بها في حق المنافقين - 02:01:33  
ولهذا قال سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم اي لا توبخوهم ولا او تقتلواهم انهم رجس اي انهم قذر  
خبثاء ليسوا باهل لان يبالي بهم. وليس التوبيخ والعقوبة مفيدة فيهم - 02:01:53

وتکفيهم عقوبة جهنم جزاء بما كانوا يكسبون. وقوله ترضا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين. يحلفون لكم عنهم اي ولهم  
ايضا هذا المقصد الاخر منكم غير مجرد الاعراض بل يحبون ان ترضا عنهم كانوا ما فعلوا شيئا. فان - 02:02:13  
عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين. اي فلا ينبغي لكم ايها المؤمنون ان ترضا عن من لم يرضى الله عنه. بل عليكم ان توافقوا  
ربكم في الله وغضبه وتأمل كيف قال فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين. ولم يقل فان الله ليرضى عنهم. ليدل ذلك على -

02:02:43

ان باب التوبة مفتوح. وانهم مهما تابوا هم او غيرهم. فان الله يتوب عليهم ويرضى عنهم. واما ما داموا فاسقين فان الله ايرضى  
عليهم بوجود المانع من رضاه وهو خروجهم عما رضيه الله لهم من الایمان والطاعة. الى ما يغضبه من الشرك والنفاق والمعاصي -  
02:03:03

ما ذكره الله ان المنافقين المتخلفين عن الجهاد من غير عذر. اذا اعتذروا للمؤمنين وزعموا ان لهم اعذارا في تخلفهم. فان المنافقين  
يريدون بذلك ان ترضا عنهم وتقبلوا عذرهم. فاما قبول العذر منهم والرضا عنهم فلا حبا ولا كرامة لهم. واما الاعراض عن -  
02:03:23

منهم فيعرض المؤمنون عنهم اعراضهم عن الامور الرديمة الرجس. وفي هذه الايات اثبات الكلام لله تعالى في قوله قد نبأنا الله من

ا خباركم واثبات الافعال الاختيارية لله الواقعة بمشيئته تعالى وقدرته في هذا. وفي قوله وسيرى الله - 02:03:43

لهم ورسوله اخبر انه سيراه بعد وقوعه. وفيها اثبات الرضا لله عن المحسنين. والغضب والسلط على الفاسقين الله علیم حکیم.

يقول تعالى الاعراب وهم سكان الbadia والبراري. اشد كفرا ونفاقا من الحاضرة الذين - 02:04:03

فيهم كفر ونفاق. وذلك لاسباب كثيرة. منها انهم بعيدون عن معرفة الشرائع الدينية والاعمال والاحکام. فهم احرى واجدر الا اعلموا حدود ما انزل الله على رسوله من اصول الایمان واحکام الاوامر والنواهي بخلاف الحاضرة فانهم اقرب لان يعلموا حدود ما انزل الله -

02:04:33

وعلى رسوله فيحدث لهم بسبب هذا العلم تصورات حسنة وايرادات للخير. الذين يعلمون ما لا يكون في الbadia. وفيهم من لطافة بالطبع والانقياد للداعي ما ليس في الbadia. ويجالسون اهل الایمان ويختالونهم اكثر من اهل الbadia. فلذلك كانوا احرى للخير من اهل الbadia - 02:04:53

وان كان في الbadia والحاضرة كفار ومنافقون. ففي الbadia اشد واغلظ مما في الحاضرة. ومن ذلك ان الاعراب احرص على الاموال واشح فيها ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم - 02:05:13

عليهم دائرة السوء والله سمیع علیم. فمنهم من يتخذ ما ينفق من الزکاة النفقة في سبيل الله وغير ذلك مغرما ان يراها خسارة ونقصا لا يحتسب فيها ولا يربد بها وجه الله ولا يكاد يؤديها الا - 02:05:33

ويتربص بكم الدوائر اي من عداوتهم للمؤمنین وبغضهم لهم انهم يودون وينتظرون فيهم دوائر الدهر وفجائع زمان وهذا سينعكس عليهم فعلیهم دائرة السوء. واما المؤمنون فلهم الدائرة الحسنة على اعدائهم ولهم العقبی الحسنة. والله - 02:05:53

سمیع علیم يعلم نیات العباد وما صدرت عنه الاعمال من اخلاص وغیره. وليس الاعراب كلهم مذمومین يؤمن بالله والیوم الآخر ويتحذى ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول الا انها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور رحيم - 02:06:13

بل منهم من يؤمن بالله والیوم الآخر. فيسلم بذلك من الكفر والنفاق. ويعمل بمقتضی الایمان. ويتحذى ما ينفق قربات عند الله ان يحتسبوا نفقتھ ويعتذر بها وجه الله تعالى والقرب منه. ويجعلها وسیلة لصلوات الرسول. اي دعائے لهم وتبریکه - 02:06:43

عليهم قال تعالى مبينا لنفع صلوات الرسول الا انها قربة لهم تقریبهم الى الله وتنمي اموالهم وتحل فيها البرکة سيدخلهم الله في رحمته في جملة عباده الصالحين. انه غفور رحيم. فيغفر السیئات العظيمة لمن تاب اليه. ويعلم عباده - 02:07:03

لهم برحمته التي وسعت كل شيء. ويخص عباده المؤمنین برحمة يوفقهم فيها الى الخیرات. ويحمیهم فيها من المخالفات. ويجزى لهم فيها المثوبات وفي هذه الاية دليل على ان الاعراب کامل الحاضرة منهم الممدوح ومنهم المذموم. فلم يذمهم الله على مجرد تعربیهم - 02:07:23

انما ذمهم على ترك اوامر الله وانهم في مظنة ذلك. ومنها ان الكفر والنفاق يزيد وينقص ويغلظ ويخف بحسب الاحوال ومنها فضيلة العلم وان فاقده اقرب الى الشر من يعرفه. لان الله ذم الاعراب واخبر انهم اشد كفرا ونفاقا - 02:07:43

وذكر السبب الموجب لذلك وانهم اجدروا الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله. ومنها ان العلم النافع الذي هو اనفع العلوم معرفة حدود ما انزل الله على رسوله من اصول الدين وفروعه كمعرفة حدود الایمان والاسلام والاحسان والتقوى والفالح والطاعة والبر والصدقة - 02:08:03

والاحسان والکفر والنفاق والفسوق والعصيان والزنا والخمر والربا ونحو ذلك. فان في معرفتها يتمكن من فعلها ان كانت مأمورة بها او ترکها ان كانت محظورة. ومن الامر بها او النهي عنها. ومنها انه ينبغي للمؤمن ان يؤدي ما عليه من - 02:08:23

حقوق منشرح الصدر مطمئن النفس. ويحرص ان تكون مغنمیا. ولا تكون مغرما. والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذین اتبعوھم باحسان والذین اتبعوھم واعد لهم هم الذین سبقوا هذه الامة وبدروھا الى الایمان والهجرة والجهاد واقامة دین الله. من المهاجرين الذین اخرجوا من دیارھم - 02:08:43

اموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرؤن الله ورسوله اولئک هم الصادقون. ومن الانصار الذین تبأوا الدار الایمان من قبلهم

يحبون من هاجر اليهم. ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا. ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة - [02:09:33](#)  
والذين اتبعوهم بالحسان بالاعتقادات والاقوال والاعمال. فهوئاء هم الذين سلموا من الذم وحصل لهم افضل الكرامات من الله. رضي الله عنهم ورضاه تعالى اكبر من نعيم الجنة ورضوا عنه. واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار الجارية. التي تساق الى سقي الجنس -

[02:09:53](#)

والحدائق الزاهية الظاهرة والرياض الناضرة. خالدين فيها ابدا. لا يبغون عنها حولا. ولا يطلبون منها بدلًا. لأن انهم مهما تمنوه ادركوه ومهما ارادوه وجدوه. ذلك الفوز العظيم الذي حصل لهم فيه كل محبوب للنفوس. ولذة للارواح - [02:10:13](#)  
ونعيم للقلوب وشهوة للابدان. واندفع عنهم كل محظوظ يقول تعالى ومن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة ايضا منافقون مرضوا على النفاق اي تمرنوا عليه واستمروا وازدادوا فيه طغيانا. لا تعلمهم - [02:10:33](#)  
فتتعاقبهم او تعاملهم بمقتضى نفاقهم. لما لله في ذلك من الحكمة الباهرة. نحن نعلمهم ستعذبهم مرتين يحتمل ان الثنانية على بابها وان عذابهم عذاب في الدنيا وعذاب في الآخرة. ففي الدنيا ما ينالهم من الهم والحزن والكرامة لما - [02:11:13](#)  
المؤمنين من الفتح والنصر. وفي الآخرة عذاب النار وبئس القرار. ويحتمل ان المراد سنظل عليهم العذاب. ونضاعفه عليهم كرمه واخرون اعترفوا بذنبهم خلقوا عملا صالحا واخر سينا يقول تعالى واخرون من بالمدينة ومن حولها بل ومن سائر البلاد الاسلامية اعترفوا بذنبهم اي اقرروا بها وندموا عليها - [02:11:33](#)

وسعوا في التوبة منها والتطهر من اضرانها. خلطوا عملا صالحا واخر سينا. ولا يكون العمل الصالح الا اذا كان مع العبد التوحيد والايمان. المخرج عن الكفر والشرك. الذي هو شرط لكل عمل صالح. فهوئاء خلطوا الاعمال الصالحة بالاعمال السيئة - [02:12:13](#)  
من التجربة على بعض المحرمات والتقصير في بعض الواجبات مع الاعتراف بذلك والرجاء باع>f يغفر الله لهم. فهوئاء عسى الله ان يتوب عليهم وتوبته على عبده نوعان. الاول التوفيق للتوبة. والثاني قبولها بعد وقوعها منهم. ان الله غفور - [02:12:33](#)  
الرحيم اي وصفه المغفرة والرحمة اللتان لا يخلو مخلوق منها بل لا بقاء للعالم العلوى والسفلى الا بهما. فلو يؤخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة. ان الله يمسك السماوات والارض ان تزول. ولئن زالتا ان امسكهما من احد من - [02:12:53](#)  
انه كان حليما غفورا. ومن مغفرته ان المسرفين على انفسهم الذين قطعوا اعمارهم بالاعمال السيئة. اذا تابوا اليه اتابوا ولو قبيل موتهم باقل القليل. فإنه يعفو عنهم ويتجاوز عن سيئاتهم. فهذه الاية دلت على ان المخلط المعترض النادر - [02:13:13](#)  
الذي لم يتبع توبه نصوحة انه تحت الخوف والرجاء وهو الى السلامة اقرب. واما المخلط الذي لم يعترض وبينه ما مضى منه. بل لا يزال مصرا على الذنوب فإنه يخاف عليه اشد الخوف. قال تعالى لرسوله ومن قام مقامه امرا له بما يظهر المؤمنين ويتم - [02:13:33](#)

ایمانهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصلي عليهم خذ من اموالهم صدقة وهي الزكاة المفروضة تطهرهم تزكيهم بها اي تطهرهم من الذنوب والاخلاق الرذيلة. وتزكيهم اي تنميهم وتزيد في اخلاقهم الحسنة واعمالهم الصالحة - [02:13:53](#)  
وتزيد في ثوابهم الدنيوي والاخروي وتتمي اموالهم. وصل عليهم اي ادعوا لهم اي للمؤمنين عموما. خصوصا عندما يدفعون اليك زكاة اموالهم ان صلاتك سكن لهم اي طمأنينة لقلوبهم واستبشر لهم. والله سميع لدعائك - [02:14:23](#)  
سمع اجابة وقبول. عليم باحوال العباد ونياتهم. فيجازي كل عامل بعمله. وعلى قدر نيته. فكان النبي صلى الله عليه وسلم يمثل لامر ربه ويأمرهم بالصدقة ويبعث عماله لجيائتها. فإذا اتاه احد بصدقته دعا له وبرك. وفي هذه - [02:14:43](#)  
هذه الاية دلالة على وجوب الزكاة في جميع الاموال. وهذا اذا كانت التجارة ظاهرة فانها اموال تنمي ويكتسب بها. فمن العدل ان منها الفقراء باداء ما اوجب الله فيها من الزكاة. وما عدا اموال التجارة فان كان المال ينمى كالحبوب والثمار والماشية المتخذة - [02:15:03](#)

ان ماء والدر والنسل فانها تجب فيها الزكاة والا لم تجب فيها. لأنها اذا كانت للقنية لم تكن بمنزلة الاموال التي يتخذها الانسان في العادة ما لم يتمول ويطلب منه المقاصد المالية. وإنما صرف عن المالية بالقنية ونحوها. وفيها ان العبد لا - [02:15:23](#)

يمكّه ان يتظاهر ويترى حتى يخرج زكاة ما له. وانه لا يكفرها شيء سوى ادانتها. لأن الزكاة والتطهير متوقف على اخراجها وفيها استحباب الدعاء من الامام او نائبه لمن ادى زكاته بالبركة. وان ذلك ينبغي ان يكون جهرا. بحيث يسمعه المتصدق فيسكت -

02:15:43

الىه ويؤخذ من المعنى انه ينبغي ادخال السرور على المؤمن بالكلام اللين والدعاء له. ونحو ذلك مما يكون فيه طمأنينة سكون قلبه وانه ينبغي تنشيط من انفق نفقة وعمل عملا صالحًا بالدعاء له والثناء ونحو ذلك - 02:16:03

ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات اي اما علموا سعة رحمة الله وعموم كرمه وانه يقبل التوبة عن عباده التائبين من اي ذنب كان. بل يفرح تعالى بتوبة عبده اذا تاب اعظم فرح يقدر. ويأخذ الصدقات منه - 02:16:23

ان يقبلها ويأخذها بيمنيه فيربيها لاحدهم كما يربى الرجل فلوه. حتى تكون التمرة الواحدة كالجبل العظيم. فكيف بما هو اكبر واكثر من ذلك وان الله هو التواب. اي كثير التوبة على التائبين. فمن تاب اليه تاب عليه. ولو تكررت منه المعصية مرارا - 02:17:03

ولا يمل الله من التوبة على عباده حتى يملوا هم. ويأبوا الا النفار والشروع عن بابه. وموالاتهم عدوهم. الرحيم الذي وسعت رحمته كل شيء وكتبها للذين يتقوون ويؤتون الزكاة ويؤمنون باياته ويتبعون رسوله. وقل - 02:17:23

وستردون الى عالم بالغيب والشهادة فينبعكم بما كنتم تعملون. يقول تعالى وقل لهؤلاء المنافقين اعملوا ما ترون من الاعمال. واستمروا على باطلكم فلا تحسبيوا ان ذلك سيختفي. فسيرى الله عملكم ورسوله - 02:17:43

قوله والمؤمنون اي لابد ان يتبيّن عملكم ويتبّع. وستردون الى عالم الغيب والشهادة. فينبعكم بما كنتم تعملون من خير وشر. وفي هذا التهديد والوعيد الشديد على من استمر على باطله وطغيانه وغيه وعصيائه. ويحتمل ان المعنى انكم مهما عملتم - 02:18:13

من خير او شر فان الله مطلع عليكم. وسيطلع رسوله وعباده المؤمنين على اعمالكم ولو كانت باطلة. واخر يتوب عليهم. والله ايتها اخرون من المخالفين مؤخرون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب - 02:18:33

عليهم ففي هذا التخويف الشديد للمخالفين والتحث لهم على التوبة والندم. والله علیم باحوال العباد ونياتهم. حكيم يضع شاء مواضعها وينزلها منازلها. فان اقتضت حكمته ان يغفر لهم ويتوّب عليهم. غفر لهم وتاب عليهم. وان اقتضت حكمته ان - 02:19:03

يخذلهم ولا يوفّقهم للتوبة فعل ذلك من المؤمنين كان اناس من المنافقين من اهل قباء اتخذوا مسجدا اذا الى جنب مسجد قباء يربّدون به المضاراة والمشاقة بين المؤمنين. ويعذبونه لمن يرجونه من المحاربين لله ورسوله. يكون لهم حصنا - 02:19:23

عند الاحتياج اليه. فبین تعالی خزيهم واظهر سرهم فقال والذين اتخذوا مسجدا ضرارا. اي مضاراة للمؤمنين ولمسجدهم الذي يجتمعون فيه وكفرا اي قدّهم في الكفر. اذا قصد غيرهم الایمان وتفرقوا بين المؤمنين. اي ليتشعبوا ويتفرقوا - 02:20:03

وارصاد اي اعداد لمن حارب الله ورسوله من قبل. اي اعانت للمحاربين لله ورسوله. الذين تقدم اشتدت عداوتهم. وذلك كابي عامر الراهن الذي كان من اهل المدينة. فلما قدم النبي صلی الله علیه وسلم وهاجر الى المدينة - 02:20:23

كفر به وكان متعمدا في الجاهلية فذهب الى المشركين يستعين بهم على حرب رسول الله صلی الله علیه وسلم. فلما لم يدرك مطلوبه وعنهذه ذهب الى قيسر بزعمه انه ينصره فهلك اللعين في الطريق وكان على وعد وممالة هو والمنافقون. فكان مما اعدوا -

02:20:43

مسجد الضرار. فنزل الوحي بذلك فبعث اليه النبي صلی الله علیه وسلم من يهدمه ويحرقه. فهدم وحرق وصار بعد ذلك بل قال تعالى بعد ما بين من مقاصدهم الفاسدة في ذلك المسجد وليحلّف ان اردنا في بناها اياد الحسن اي الاحسان - 02:21:03

الى الضعيف والعاجز والضريـر. والله يشهد انهم لكاذبون. فشهادـة الله علـيـهم اصدق من حلفـهم. لا تقمـ فيـه ابدا آآ لـمسجد اـسسـ عـلـىـ التـقوـيـ منـ اـولـ يـوـمـ اـحقـ اـنـ تـقـومـ فيـهـ رـجـالـ - 02:21:23

لا تقمـ فيـهـ اـبداـ ايـ لاـ تصـليـهـ فيـ ذـكـرـ المـسـجـدـ الذـيـ بنـيـ ضـرـارـ اـبـداـ. فالـلهـ يـغـنـيـكـ عـنـهـ وـلـسـتـ بـمـضـطـرـ اـلـيـهـ. لـمسـجـدـ اـسـسـ عـلـىـ التـقوـيـ اـولـ يـوـمـ ظـهـرـ فـيـ الـاسـلامـ - 02:21:43

فيـ قـبـاءـ وـهـ مـسـجـدـ قـبـاءـ اـسـسـ عـلـىـ اـخـلـاـصـ الـدـيـنـ لـلـهـ وـاقـامـةـ ذـكـرـ وـشعـائـرـ دـيـنـهـ. وـكـانـ قـدـيـماـ فـيـ هـذـاـ عـرـيقـاـ فـيـهـ. فـهـذـاـ مـسـجـدـ اـحـقـ

ان تقوم فيه وتنعبد وتذكر الله تعالى فهو فاضل واهله فضلاء، ولهذا مدحهم الله بقوله فيه رجال - 02:22:03

كانوا يحبون ان يتطهروا من الذنوب ويتطهرون من الاوساخ والنجاسات والاحداث. ومن المعلوم ان من احب شيئا لا بد ان يسعى له ويجهد فيما من يحب فلا بد انهم كانوا حريصين على التطهير من الذنوب والاوساخ والاحداث. ولهذا كانوا ممن سبق اسلامه وكانوا مقيمين للصلوة محافظين - 02:22:23

على الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. واقامة شرائع الدين. وممن كانوا يتحرزون من مخالفة الله ورسوله. وسائلهم النبي صلى الله عليه وسلم بعدهما نزلت هذه الاية في مدحهم عن طهارتهم. فاخبروه انهم يتبعون الحجارة الماء. فحمد لهم على صنيعهم - 02:22:43

الله يحب المطهرين الطهارة المعنوية كالتنزه من الشرك والاخلاق الرذيلة والطهارة الحسية كازالة الانجاس ورفع الاحداث ثم فاضل بين المساجد بحسب مقاصد اهلها وموافقتها لرضاه. فقال من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار - 02:23:03

من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم يهدي القوم الظالمين. افمن اسس بنيانه على تقوى من الله اي على نية صالحة واخلاص. ورضوان يان كان موافقا لامرها فجمع في عمله بين الاخلاص والمتابعة خير ام من اسس بنيانه على شفا اي على طرف جرف - 02:23:33

انهار اي بالقد تداعى للانهدام. فانهار به في نار جهنم. والله لا يهدي القوم الظالمين لما فيه مصالح دينهم ودنياهم لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم - 02:24:03

والله علیم حکیم. لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم. اي شکا وربیا ماکثا في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم بان يندموا غایة الندم ويتوبوا الى ربهم ويخافوه غایة الخوف. فبذلك يعفو الله عنهم - 02:24:23

خلاف بنيانهم لا يزيدهم الا ربیا الى ربیهم. ونفاقا الى نفاقهم. والله علیم بجميع الاشیاء ظاهرها وباطنها. خفي وجلیها وبما اسره العباد واعلنوه. حکیم لا يفعل ولا يخلق ولا يأمر ولا ينهی الا ما اقتضته الحکمة وامر به. فللہ - 02:24:43

للحمد وفي هذه الايات عدة فوائد منها ان اتخاذ المسجد الذي يقصد به الضرار لمسجد اخر بقربه انه محروم وانه يجب هدم مسجد الضرار الذي اطلع على مقصود اصحابه. ومنها ان العمل وان كان فاضلا تغيره النية فينقلب منها عنه - 02:25:03

كما قلبت نية اصحاب مسجد الضرار عملهم الى ما ترى. ومنها ان كل حالة يحصل بها التفریق بين المؤمنین فانها من المعاصي التي يتعین تركها وازالتها. كما ان كل حالة يحصل بها جمع المؤمنین واتلافهم. يتعین اتباعها والامر بها والتحث عليها - 02:25:23

ان الله علی اتخاذهم لمسجد الضرار بهذا المقصود الموجب للنهي عنه. كما يوجب ذلك الكفر والمحاربة لله ورسوله. ومنها النهي عن الصلاة في اماكن المعصية والبعد عنها وعن قربها. ومنها ان المعصية تؤثر في البقاع كما اثرت معصية المنافقین في مسجد الضرار - 02:25:43

ونهي عن القيام فيه وكذلك الطاعة تؤثر في الاماكن كما اثرت في مسجد قباء حتى قال الله فيه لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه. ولهذا كان لمسجد قباء من الفضل ما ليس لغيره. حتى كان صلى الله عليه وسلم يزور قباء كل سبت يصلی - 02:26:03

وحيث على الصلاة فيه. ومنها انه يستفاد من هذه التعاليل المذكورة في الاية. اربع قواعد مهمة وهي كل عمل فيه مضارة لمسلم او فيه معصية لله فان المعاصي من فروع الكفر او فيه تفریق بين المؤمنین او فيه معاونة لمن عادی الله ورسوله - 02:26:23

فانه محروم منع منه وعكسه. ومنها ان الاعمال الحسية الناشئة عن معصية الله لا تزال مبعثة لفاعليها عن الله بمنزلة الاصرار على المعصية حتى يزيلها ويتوب منها توبة تامة. بحيث يتقطع قلبه من الندم والحسرات. ومنها انه - 02:26:43

اذا كان مسجد قباء مسجدا اسس على التقوى. فمسجد النبي صلى الله عليه وسلم الذي اسس به المباركة وعمل فيه واختاره الله له من باب اولى واحرى. ومنها ان العمل المبني على الاخلاص والمتابعة هو العمل المؤسس على التقوى. الموصى لعامله الى جنات النعيم - 02:27:03

والعمل المبني على سوء القصد وعلى البدع والضلال. هو العمل المؤسس على شفا جرف نهار. فانهار به في نار جهنم. والله لا يهدى القوم الظالمين ان الله اشتري من المؤمنين انفسهم واموالهم بـ - 02:27:23

لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعد ومن فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم. يخبر تعالى خبرا صادقا ويعد وعدا حقا بمبايعة عظيمة مفاوضات جسيمة وهو انه اشتري بنفسه الكريمة من المؤمنين انفسهم واموالهم فهي المثمن والسلعة المبيعة بـ 02:27:43

التي فيها ما تشتهيه الانفس. وتلذ اللاعين من انواع اللذات والافراح والمسرات. والحور الحسان والمنازل الانيقات. وصفة العقد المبايعة بـ 02:28:33

ويقتلون فهذا العقد والمبايعة قد صدرت من الله مؤكدة بـ انواع التأكيدات وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن التي هي اشرف الكتب التي طرقت العالم واعمالها واقملها وجاء بها اكمل الرسل اولو العزم وكلها اتفقت على هذا الوعد الصادق - 02:28:53

ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ايها المؤمنون القائمون بما وعدكم الله بـ بيعكم الذي بايتم به اي لتفرحوا بذلك ولبيشر بعضكم بـ 02:29:13

عادة الابدية والنعيم المقيم. والرضا من الله الذي هو اكبر من نعيم الجنات. واذا اردت ان تعرف مقدار الصفة فانظر الى المشتري من هو الله جل جلاله والى العوظ وهو اكبر الاعواض واجلها جنات النعيم. والى الثمن المبذول فيها وهو النفس والمال - 02:29:33

الذي هو احب الاشياء للانسان. والى من جرى على يديه عقد هذا التباع. وهو اشرف الرسل. وباي كتاب رقم؟ وهي كتب والله الكبار المنزلة على افضل الخلق. العابدون حامدون الراکعون - 02:29:53

وبشر المؤمنين كأنه قيل من هم المؤمنون الذين لهم البشرة من الله بدخول الجنات ونيل الكرامات؟ فقال لهم التائبون اي الملازمون للتوبة في جميع الاوقات عن جميع السيئات. العابدون اي المتصفون بالعبودية لله والاستمرار على - 02:30:23

من اداء الواجبات والمستحبات في كل وقت. فبذلك يكون العبد من العابدين. الحامدون لله في السراء والضراء واليسر والعسر المعترفون بـ موال الله عليهم من النعم الظاهرة والباطنة. المثنون على الله بذكرها وبذكره في اباء الليل واناء النهار. السائرون - 02:31:03

فسرت السياحة بالصيام او السياحة في طلب العلم وفسرت بـ سياحة القلب في معرفة الله ومحبته. والانابة اليه على الدوام وال الصحيح ان المراد بالسياحة السفر في القرى والجح وال عمرة والجهاد وطلب العلم وصلة الاقارب ونحو ذلك. الراکعون الساجدين - 02:31:23

اي المكترون من الصلاة المشتملة على الركوع والسجود. الامرون بالمعروف ويدخل فيه جميع الواجبات والمستحبات. والناهون عن المنكر وهي جميع ما نهى الله ورسوله عنه. والحافظون لحدود الله بـ تعلمهم حدود ما انزل الله على رسوله. وما يدخل في الاوامر - 02:31:43

النواهي والاحكام وما لا يدخل الملازمون لها فعلا وتركا. وبشر المؤمنين لم يذكر ما يبشرهم به ليعلم جميع ما رتب على الایمان من ثواب الدنيا والدين والآخرة. فالبشرة متناولة لكل مؤمن. واما مقدارها وصفتها فانها بحسب حال المؤمنين وایمانه - 02:32:03

قوة وضعفا وعملا بمقتضاه ولو كانوا اولى قربان بعد ما تبين لهم اصحاب الجحيم. يعني ما يليق ولا يحسن للنبي والمؤمنين به ان يستغروا للمشركين. اي لمن كفر به وعبد معه غيره. ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين - 02:32:23

انهم اصحاب الجحيم. فان الاستغفار لهم في هذه الحال غلط غير مفيد. فلا يليق بالنبي والمؤمنين. لانهم اذا ماتوا على الشرك او وعلم انهم يموتون عليه فقد حققت عليهم كلمة العذاب ووجب عليهم الخلود في النار. ولم تنفع فيهم شفاعة الشافعين ولا استغفار - 02:32:53

وايضا فان النبي والذين امنوا معه عليهم ان يوافقوا ربهم في رضاه وغضبه. ويوجوا من والاه ويعادوا من عاداهم الله والاستغفار منهم لمن تبين انه من اصحاب النار مناف لذلك منافق له - 02:33:13

فلما تبين له ان انه عدو لله تبراً منه. ان ابراهيم لاواه حليم. ولئن وجد الاستغفار من خليل الرحمن ابراهيم عليه السلام لابيه. فانه عن موعدة وعدها اياه في قوله ساستغفر لك ربى انه كان - [02:33:33](#)

وذلك قبل ان يعلم عاقبة ابيه. فلما تبين لابراهيم ان اباه عدو لله سيموت على الكفر. ولم ينفع فيه الوعظ هو التذكير تبراً منه موافقة ربها وتأدبا معه. ان ابراهيم لاواه اي رجاع الى الله في جميع الامور. كثير - [02:34:03](#)

والذكر والدعاء والاستغفار والانابة الى ربه. حليم اي ذو رحمة بالخلق وصفح عما يصدر منهم اليه من الزلات. لا يستفزه جهل جاهلين ولا يقابل الجاني عليه بجرمه. فابوه قال له لارجمتك وهو يقول له سلام عليك ساستغفر لك ربى - [02:34:23](#) فعليكم ان تقتدوا وتتبعوا ملة ابراهيم في كل شيء. الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك. كما نبهكم الله عليها وعلى غيرها ولهذا قال ان الله بكل شيء عليم. يعني ان الله تعالى اذا من على قوم بالهدایة - [02:34:43](#)

وامرهم بسلوك الصراط المستقيم. فإنه تعالى يتمم عليهم احسانه. ويبيّن لهم جميع ما يحتاجون اليه وتدعوا اليه ضرورتهم فلا يترکهم ضالين جاهلين بامور دينهم. ففي هذا دليل على كمال رحمته. وان شريعته وافية بجميع ما يحتاجه العباد في اصول الدين - [02:35:13](#)

وفروعه ويحمل ان المراد بذلك وما كان الله ليصل قوما بعد اذ هداهم حتى يبيّن لهم ما يتقوّن. فإذا بين لهم ما يتقوّن هنا فلم ينقادوا له عاقبهم بالاضلال جزاء لهم على ردهم الحق المبين. والاول اولى. ان الله بكل شيء عليم - [02:35:33](#)

ما لعلمه وعمومه علمكم ما لم تكونوا تعلمون. وبين لكم ما به تنتفعون السماوات والارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولی ان الله له ملك السماوات والارض يحيي ويميت اي هو المالك لذلك المدبر لعباده بالاحياء والاماة - [02:35:53](#)

وانواع التدابير الالهية. فإذا كان لا يخل بتدييره القدرى. فكيف يخل بتدييره الدينى المتعلق بالهيبة؟ ويترك عباده او سدى مهملىن او يدعهم ضالين جاهلين وهو اعظم توليه لعباده. فلهذا قال وما لكم من دون الله من ولی ولا - [02:36:23](#)

مصير اي ولی يتولاكم يجلب المنافع لكم او نصیر يدفع عنكم المضار والهارجين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار - [02:36:43](#)

يخبر تعالى ان من لطفه واحسانه تاب على النبي محمد صلي الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار فغر لهم ووفر لهم الحسنات ورقاهم الى اعلى الدرجات. وذلك بسبب قيامهم بالاعمال الصعبة الشاقات. ولهذا قال الذين اتبعوه في - [02:37:13](#)

في ساعة العسرة اي خرجوا معه لقتال الاعداء في وقعة تبوك. وكانت في حر شديد وضيق من الزاد والركوب وكثرة عدو. مما يدعو الى التخلف فاستعنوا الله تعالى وقاموا بذلك. من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم. اي تنقلب قلوبهم ويميل الى - [02:37:53](#)

والسكون ولكن الله ثبتهم وآيدهم وقواهم. وزيغ القلب هو انحرافه عن الصراط المستقيم. فان كان الانحراف في اصل الدين كان وان كان في شرائعه كان بحسب تلك الشريعة التي زاغ عنها اما قصر عن فعلها او فعلها على غير الوجه الشرعي - [02:38:13](#)

ثم تاب عليهم اي قبل توبتهم. انه بهم رؤوف رحيم. ومن رأفته ورحمته ان من عليهم بالتوبة. وقبلها منهم وثبتهم عليها وظنوا ان ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله - [02:38:33](#)

ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم. وكذلك لقد تاب الله على الثلاثة الذين خلوا عن الخروج مع المسلمين في تلك الغزوة وهم كعب بن مالك واصحاجاه. وقصتهم مشهورة معروفة في الصحاح والسنن. حتى اذا حزنوا حزنا عظيما. وضاقت عليهم الارض - [02:39:13](#)

فيما رحبت اي على سعتها ورحبتها وضاقت عليهم انفسهم التي هي احب اليهم من كل شيء فضاق عليهم الفضاء الواسع الذي لم تجري العادة بالضيق منه. وذلك لا يكون الا من امر مزعج. بلغ من الشدة والمشقة ما لا يمكن التعبير عنه. وذلك لانهم - [02:39:43](#)

رضاء الله ورضا رسوله على كل شيء. وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه. اي تيقنوا وعرفوا بحالهم انه لا ينجي من الشدائدين ويلجأ اليه الا الله وحده لا شريك له. فانقطع تعليقهم بالمخلوقين. وتعلقا بالله ربهم وفروا منه اليه. فمكثوا بهذه - [02:40:03](#)

نحو خمسين ليلة ثم تاب عليهم اي اذن في توبتهم ووقفهم لها ليتوبوا. اي لتقع منهم. فيتوب الله عليه ان الله هو التواب. اي كثير

[النوبة والغفران عن الزلات والعصيان. الرحيم. وصفه الرحمة العظيمة التي لا تزال تنزل - 02:40:23](#)

على العباد في كل وقت وحين. في جميع اللحظات ما تقوم به امورهم الدينية والدنيوية. وفي هذه الآيات دليل على ان توبة الله على العبد اجل الغايات واعلى النهايات. فان الله جعلها نهاية خواص عباده. وامتن عليهم بها حين عملوا الاعمال التي يحبها ويرضاها -

[02:40:43](#)

ومنها لطف الله بهم وتثبيتهم في ايامهم عند الشدائـ والنوازل المزعجة. ومنها ان العبادة الشاقة على النفس لها فضل ومزية ليست لغيرها. وكلما عظمت المشقة عظم الاجر. ومنها ان توبة الله على عبده بحسب ندمه واسفه الشديد. وان -

[02:41:03](#)

من لا يبالي بالذنب ولا يخرج اذا فعله. فان توبته مدخلة وان زعم انها مقبولة. ومنها ان عامة الخير وزوال الشدة اذا علق القلب بالله تعالى تعلقا تاما. وانقطع عن المخلوقين. ومنها ان من لطف الله بالثلاثة ان وسمهم بوسم ليس بعار عليه -

[02:41:23](#)

فقال خلفوا اشارة الى ان المؤمنين خلفوهم او خلفوا عن من بت في قبول عذرهم او في رده. وانهم لم يكن تخلفهم رغبة عن الخير. ولهذا لم يقل تخلفوا. ومنها ان الله تعالى من عليهم بالصدق. ولهذا امر بالاقتداء بهم -

[02:41:43](#)

وقال اتقوا الله وكونوا مع اي يا ايها الذين امنوا بالله وبما الله بالايام به قوموا بما يقتضيه اليامن وهو القيام بتقوى الله تعالى باجتناب ما نهى الله عنه والبعد عنه. وكونوا مع الصادقين -

[02:42:03](#)

في اقوالهم وافعالهم واحوالهم اقوالهم صدق واعمالهم واحوالهم لا تكون الا صدقا خلية من الكسل والفتور. سالمة من المقادص السيئة مشتملة على الاخلاص والنية الصالحة. فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة. قال الله تعالى -

[02:42:33](#)

هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم رسول الله ولا يرحب بانفسهم عن نفسه. ذلك بانهم لا يصيّبهم ضما ولا نصبوا ولا مخلصة في سبيل الله ولا يطاؤن موطننا ولا يطاؤن موطننا يغيظ الكفار ولا ينامون -

[02:42:53](#)

من عدو ميلا الا كتب لهم به عمل صالح. ان الله لا يضيع اجر يرى المحسنين. يقول تعالى حاتا لاهل المدينة المنورة من المهاجرين والانصار. ومن حوله من الاعراب الذين اسلموا فحسدوا -

[02:43:23](#)

اسلامهم ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراض ان يتخلفوـ عن رسول الله اي ما ينبعـ لهم ذلك ولا يليـق باحوالـهم ولا يرغـبـوا بانفسـهم في بـقائـها وراحتـها وسـكونـها عن نفسـهـ الكـريـمةـ الـزـكـيـةـ. بلـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اوـلـىـ بـالـمـؤـمـنـيـنـ مـنـ اـنـفـسـهـمـ -

[02:43:43](#)

فعـلـىـ كـلـ مـسـلـمـ اـنـ يـفـدـيـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـنـفـسـهـ. ويـقـدـمـهـ عـلـيـهـ. فـعـلـامـةـ تعـظـيمـ الرـسـوـلـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـمـحـبـتـهـ

[02:44:03](#)

الـاـيـمـانـ التـامـ بـهـ الـا~ يـتـخـلـفـواـ عـنـهـ. ثـمـ ذـكـرـ الثـوابـ الـحـاـمـلـ عـلـىـ الـخـرـوـجـ فـقـالـ ذـكـرـ بـاـنـهـ ايـ المـجـاهـدـيـنـ فـيـ سـبـيلـ اللهـ

[02:44:03](#)

لاـ يـصـيـبـهـمـ ظـلـماـ وـلـاـ نـصـبـ. ايـ تـعـبـ وـمـشـقـةـ وـلـاـ مـخـمـصـةـ فـيـ سـبـيلـ اللهـ ايـ مـجـاـعـةـ. وـلـاـ يـطـأـونـ موـطـنـاـ يـغـيـظـ الـكـفـارـ. مـنـ الـخـوضـ لـدـيـارـهـ

[02:44:23](#)

وـالـاسـتـيـلـاءـ عـلـىـ اـوـطـانـهـ. وـلـاـ يـنـالـونـ مـنـ عـدـوـ النـيـلـ كـالـظـفـرـ بـجـيـشـ اوـ سـرـيـةـ اوـ الغـنـيـمـةـ لـمـالـ الـاـكـتـبـ لـهـ بـهـ

[02:44:43](#)

فـيـ عـلـمـ صـالـحـ لـاـنـ هـذـهـ اـثـارـ نـاشـئـةـ عـنـ اـعـمـالـهـمـ انـ اللهـ لـاـ يـضـيـعـ اـجـرـ الـمـحـسـنـيـنـ الـذـيـنـ اـحـسـنـواـ فـيـ مـبـادـرـتـهـمـ لـىـ اـمـرـ اللهـ وـقـيـامـهـ بـمـاـ

[02:44:43](#)

عـلـيـهـ مـنـ حـقـهـ وـحـقـ خـلـقـهـ. فـهـذـهـ الـاـعـمـالـ اـثـارـ مـنـ اـثـارـ عـلـمـهـ. ثـمـ قـالـ وـلـاـ يـنـفـقـونـ نـفـقـاـ -

[02:44:43](#)

صـغـيرـةـ وـلـاـ كـبـيرـةـ وـلـاـ يـقـطـعـونـ وـادـيـاـ الـاـكـتـبـ لـهـ وـلـاـ يـقـطـعـونـ اـحـسـنـ ماـ كـانـواـ يـعـمـلـونـ وـلـاـ يـنـفـقـونـ نـفـقـةـ صـغـيرـةـ وـلـاـ كـبـيرـةـ. وـلـاـ يـقـطـعـونـ

[02:45:03](#)

وـادـيـاـ فـيـ ذـهـابـهـمـ الـىـ عـدـوـهـمـ. الـاـكـتـبـ لـهـ لـيـجـزـيـهـمـ -

[02:45:03](#)

الـلـهـ اـحـسـنـ مـاـ كـانـواـ يـعـمـلـونـ. وـمـنـ ذـكـرـ هـذـهـ الـاـعـمـالـ اـذـاـ اـخـلـصـواـ فـيـهـاـ لـهـ وـنـصـحـواـ فـيـهـاـ. فـفـيـ هـذـهـ الـاـيـاتـ اـشـدـ تـرـغـيبـ تـشـوـيقـ لـلـنـفـوسـ

[02:45:33](#)

الـخـرـوـجـ الـىـ الـجـهـادـ فـيـ سـبـيلـ اللهـ. وـالـاحـتـسـابـ لـمـاـ يـصـيـبـهـمـ فـيـهـ مـنـ الـمـشـقـاتـ. وـانـ ذـكـرـ لـهـمـ رـفـعـةـ درـجـاتـ. وـانـ الـاثـارـ -

[02:45:33](#)

الـمـتـرـبـةـ عـلـىـ عـلـمـ العـبـدـ لـهـ فـيـهـ اـجـرـ كـبـيرـ. وـماـ كـانـ الـمـؤـمـنـوـنـ لـيـنـفـرـوـاـ اـفـةـ فـلـوـلـاـ نـفـرـ مـنـ كـلـ فـرـقـةـ مـنـهـمـ طـائـفـةـ لـيـتـفـقـهـوـاـ فـيـ الـدـيـنـ

[02:45:53](#)

وـلـيـنـذـرـوـاـ قـوـمـهـمـ اـذـاـ رـجـعـوـاـ الـيـهـمـ لـعـلـمـ يـحـذـرـوـنـ. يـقـولـ تـعـالـىـ مـنـبـهـاـ لـعـبـادـ الـمـؤـمـنـيـنـ عـلـىـ مـاـ يـنـبـغـيـ -

[02:45:53](#)

يـنـبـغـيـ لـهـمـ وـمـاـ كـانـ الـمـؤـمـنـوـنـ لـيـنـفـرـوـاـ كـافـةـ ايـ جـمـيـعـاـ لـقـتـالـ عـدـوـهـمـ فـانـهـ يـحـصـلـ عـلـيـهـمـ المـشـقـةـ بـذـكـرـ وـتـفـوتـ بـهـ كـثـيرـ مـنـ مـصالـحـ اـخـرـىـ

[02:46:23](#)

فـلـوـلـاـ نـفـرـ مـنـ كـلـ فـرـقـةـ مـنـهـمـ ايـ مـنـ الـبـلـدـانـ وـالـقـبـائـلـ وـالـأـفـخـاذـ. طـائـفـةـ تـحـصـلـ بـهـ الـكـفـاـيـةـ وـالـمـقصـودـ لـكـانـ اوـلـىـ

[02:46:23](#)

ثـمـ نـبـهـ عـلـىـ اـنـ فـيـ اـقـامـةـ الـمـقـيـمـيـنـ مـنـهـمـ وـعـدـمـ خـروـجـهـمـ مـصـالـحـ لـوـ خـرـجـواـ لـفـاتـهـمـ. فـقـالـ لـيـتـفـقـهـوـاـ ايـ القـاعـدـوـنـ فـيـ وـلـيـنـذـرـوـاـ قـوـمـهـمـ اـذـاـ

رجعوا اليهم اي ليتعلموا العلم الشرعي ويعلموا معانيه. ويفقهوا اسراره وليعلموا غيرهم ولينذروا - 02:46:43  
انهم اذا رجعوا اليهم ففي هذا فضيلة العلم وخصوصا الفقه في الدين. وانه اهم الامور. وان من تعلم علما فعليه نشره وبته في العباد  
ونصيحتهم فيه. فان انتشار العلم عن العالم من بركته واجره الذي ينمي له. واما اقتصار العالم على نفسه - 02:47:03  
عدم دعوته الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة. وترك تعليم الجهل ما لا يعلمنون. فاي منفعة حصلت للمسلمين منه؟ واي نتيجة  
نتجت من علمه وغايته ان يموت فيموت علمه وثمرته. وهذا غاية الحرمان لمن اتاهم الله علما ومنحه فهمها. وفي هذا - 02:47:23  
هذه الاية ايضا دليل وارشاد وتنبيه لطيف لفائدة مهمة. وهي ان المسلمين ينبغي لهم ان يعدوا لكل مصلحة من مصالحهم العامة. من  
يقوم بها ويوفر وقته عليها. ويجهد فيها. ولا يلتفت الى غيرها. لتقوم مصالحهم وتتم منافعهم. ولتكون وجهة جميع - 02:47:43  
ونهاية ما يقصدون قصدا واحدا. وهي قيام مصلحة دينهم ودنياهם. ولو تفرقت الطرق وتعددت المشارب. فالاعمال متباعدة والقصد  
واحد وهذه من الحكمة العامة النافعة في جميع الامور والذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة. واعلموا ان الله مع المتقين -  
02:48:03

وهذا ايضا ارشاد اخر. بعدهما ارشدهم الى التدبر في من يباشر القتال. ارشدهم الى انهم يبدأون بالاقرب في القاتل من الكفار  
والغلظة عليهم والشدة في القتال والشجاعة والثبات. واعلموا ان الله مع المتقين. اي ول يكن لديكم علم ان المعونة من الله -  
02:48:33

تنزل بحسب التقوى فلا زموا على تقوى الله يعينكم وينصركم على عدوكم. وهذا العموم في قوله قاتلوا الذين يلونكم من الكفار  
مخصوص بما اذا كانت المصلحة في قتال غير الذين يلوننا وانواع المصالح كثيرة جدا - 02:48:53  
فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون. يقول تعالى مبينا حال المنافقين وحال المؤمنين عند نزول القرآن وتفاوت ما بين  
الفريقين فقال وادا ما انزلت سورة فيها الامر والنهي والخبر عن نفسه الكريمة وعن الامور الغائبة - 02:49:13  
والحق على الجهاد. فمنهم من يقول ابكم زادته هذه ايمانا. اي حصل الاستفهام لمن حصل له الایمان بها من الطائفتين قال تعالى مبينا  
الحالة الواقعة. فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا. بالعلم بها وفهمها واعتقادها والعمل بها. والرغبة في - 02:49:43  
بالخير والانكماش عن فعل الشر. وهم يستبشرون ان يبشر بعضهم ببعض بما من الله عليهم من اياته. والتوفيق لفهمها والعمل بها وهذا  
دال على انشراح صدورهم لآيات الله وطمأنينة قلوبهم. وسرعة انقيادهم لما تحثهم عليه - 02:50:03  
ان في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون. واما الذي في قلوبهم مرض اي شك ونفاق فزادتهم رجسا الى  
رجسهم اي مرض الى مرضهم وشك الى شكه من حيث انهم كفروا - 02:50:23  
وعاندوها واعرضوا عنها فازداد لذك مرضهم. وترامي بهم الى الهاك والطبع على قلوبهم. حتى ماتوا وهم كافرون وهذا عقوبة لهم.  
لأنهم كفروا بآيات الله وعصوا رسوله. فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه. قال تعالى - 02:50:43  
مبخا لهم على اقامتهم على ما هم عليه من الكفر والنفاق. اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم  
يذكرون. اولا يرون ان - 02:51:03

انهم يقطنون في كل عام مرة او مرتين بما يصيبهم من البلایا والامراض. وبما يبتلون من الاوامر الالهية التي يراد بها اختبارهم ثم لا  
يتوبون عما هم عليه من الشر. ولا هم يذكرون ما ينفعهم فيفعلونه. وما يضرهم فيتركونه. فالله تعالى يبتليهم كما هي - 02:51:23  
سنته في سائر الامم بالسراء والضراء وبالاوامر والنواهي. ليرجعوا اليه. ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون. وفي هذه الآيات دليل على ان  
الایمان يزيد وينقص. وانه ينبغي للمؤمن ان يتفقد ايمانه ويتعاوه. فيجدد وينمي ليكون دائمها في - 02:51:43  
وعود قوله صرف الله قلوبهن يعني ان المنافقين الذين يحدرون ان تنزل عليهم سورة تنبأهم بما في قلوبهم اذا نزلت سورة ليؤمنوا  
بها ويعملوا بمضمونها. نظر بعضهم الى بعض. جازمين على ترك العمل بها. ينتظرون الفرصة في الاختفاء عن اعين المؤمنين. ويقول -  
02:52:03

يقولون هل يراكم من احد؟ ثم انصرفوا متسللين وانقلبوا معرضين. فجزاهم الله بعقوبة من جنس عملهم. فكما انصرفوا عن عمل

صرف الله قلوبهم اي صدّها عن الحق وخذلها بانهم قوم لا يفقهون فقها ينفعهم فانهم لو فقهوا لكانوا - [02:52:43](#)  
اذا نزلت سورة امنوا بها وانقادوا لامرها. والمقصود من هذا بيان شدة نفورهم عن الجهاد وغيره من شرائع الایمان. كما قال الله تعالى  
عنهم فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الدين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشى عليه من الموت -

[02:53:03](#)

لقد رسول من انفسكم عزيز عليهم عن عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم يمتن تعالي على عباده المؤمنين بما  
بعث فيهم النبي الامي الذي من انفسهم. يعرفون حاله ويتمكنون من الاخذ عنه - [02:53:23](#)  
ولا يأنفون عن الانقياد له. وهو صلى الله عليه وسلم في غاية النصح لهم. والسعى في مصالحهم. عزيز عليهم عن التم ان يشق عليه  
الامر الذي يشق عليكم ويعنقكم. حريص عليكم في حب لكم الخير ويسعى جده في ایصاله اليكم. ويحرص على - [02:53:53](#)  
اهديتكم الى الامام ويكره لكم الشر. ويسعى جده في تنفيركم عنه. بالمؤمنين رؤوف رحيم. اي شديد الرأفة والرحمة بهم ارحم بهم  
من والديهم. ولهذا كان حقه مقدما على سائر حقوق الخلق. وواجب على الامة الایمان به وتعظيمه وتعزيره وتوقير - [02:54:13](#)  
فان امنوا بذلك حظهم وتوفيقهم وان تولوا عن الایمان والعمل فامض على سبيلك ولا تزل في دعوتك. وقل حسبي الله اي الله كافي  
في جميع ما اهمني. لا الله الا هو. اي لا معبود بحق سواه - [02:54:33](#)  
عليه توكلت اي اعتمدت وووتفت به في جلب ما ينفع ودفع ما يضر. وهو رب العرش العظيم الذي هو اعظم المخلوقات. واذا كان رب  
العرش العظيم الذي وسع المخلوقات كان ربها لما دونه من باب اولى واحرى - [02:55:03](#)